دور الجامعة في ترسيخ الهوية الاجتماعية لدى الطلبة

دراسة ميدانية في جامعة السليمانية

أ.م .د.شيرين إبراهيم محمد رشيد
جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإنسانية/ قسم الخدمة الاجتماعية

أ.م.د.شوخان محمود حسين
جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإنسانية/ قسم الخدمة الاجتماعية

م.تارا محمود سليمان
جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإنسانية/ قسم الخدمة الاجتماعية

تأريخ أستلام البحث: ١ /٤/ ٢٠٢٥ **تأريخ موافقة النشر: ٢٠٢٥/٤/١٠**

ملخص

يهدف البحث الحالي إلى قياس مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلبة جامعة السليمانية من خلال المحاور (الاجتماعية، الثقافية، الحداثة والعولمة)، مع معرفة دلالة الفروق الاحصائية للهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيرات (الجنس، العمر، الخلفية الاجتماعية، التخصص)، وكذلك التعرف على العامل الأكثر تأثيراً في الهوية الاجتماعية لدى طلبة جامعة السليمانية. يتكون هذا البحث من ثلاثة فصول. يتكون الفصل الأول من الإطار المرجعي للبحث وتحديد المفاهيم وعرض الدراسات السابقة. ويتناول الفصل الثاني مهام الجامعة ودورها في تعزيز الهوية الاجتماعية وأبعاد الهوية الاجتماعية ومستوياتها بالإضافة الى إطار لنظرية الهوية الاجتماعية. أما الفصل الثالث فيتضمن مناهج البحث والخطوات الميدانيةللبحث. ويتكون مجتمع البحث من طلبة جامعة السليمانية. تم اختيار عينة عشوائية من 377 طالباً وطالبة من الاختصاصات الطبيعية والانسانية. ومن أهم الأدوات المستخدمة في البحث هو مقياس أعد من قبل الباحثات لقياس (دور الجامعة في تعزيز الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة)، وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة، من أبرزها ما يأتي :-

1-أظهرت نتائج الدراسة أن للجامعة دورًا إيجابيًا وفعالًا في تعزيز الهوية الاجتماعية لدى الطلبة، وذلك من خلال الأبعاد التي تم تناولها في المقياس، وهي: البعد الاجتماعي، البعد الثقافي، ومحور الحداثة والعولمة.

2-لم تسجل فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الهوية الاجتماعية لدى الطلبة تبعًا لمتغيرات الجنس، العمر، والخلفية الاجتماعية، مما يشير إلى نوع من التجانس في إدراك الهوية الاجتماعية عبر هذه المتغيرات . بالمقابل، كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين تخصصات الطلبة، حيث تبين أن طلبة التخصصات الإنسانية يمتلكون مستويات أعلى من الهوية الاجتماعية مقارنة بزملائهم في التخصصات الطبيعية.

3-ووفقًا للتحليل العاملي، فقد تبين أن البعد الثقافي يعد العامل الأكثر تأثيرًا ووضوحًا في تشكيل وترسيخ الهوية الاجتماعية لدى طلبة جامعة السليمانية.

وفي ضوء هذه النتائج، قدم البحث مجموعة من الاستنتاجات و التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في دعم وتعزيز دور الجامعة في ترسيخ الهوية الاجتماعية، موجهة إلى الجهات ذات العلاقة وصانعي السياسات التعليمية، فضلًا عن الباحثين المهتمين في هذا المجال

كلمات المفتاحيه : دور ، الجامعة ، الهوية الاجتماعية، طلبة الجامعة

المقدمة

الهوية الاجتماعية مفهوم أكثر التباسا طالما أن الانتماءات متعددة ولم يعد بمقدور أحدها أن يفرض نفسه مسبقا بصورة موضوعية بوصفه رئيسا. ان انتماءات أخرى تؤثر أيضا على سلوكيات والاراء المنشأ الثقافي، أو مكان الإقامة أو الجيل أو المعتقدات الدينية أو العادات والتقاليد الاجتماعية أو لغة ...الخ. عبر زيادة روايات الانتماء، نتوصل إلى صورة للمجتمع أكثر تعقيداً وضبابية بكثير مما في المنظور السابق، هكذا يمثل الانتماء المتعدد والمتبدل للأفراد في المجتمعات الحديثة مشكلة اجتماعية مريعة.

تعد الهوية الاجتماعية من الركائز الأساسية التي تحدد شخصية الأفراد وانتماءهم إلى مجتمعاتهم، إذ تعكس القيم والمبادئ والعادات التي تشكل وعيهم وسلوكهم. وتعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل العمرية التي تتبلور فيها الهوية الاجتماعية، حيث يكون الشباب في طور استكشاف ذواتهم وتحديد موقعهم داخل المجتمع. وهنا يبرز دور الجامعة كمؤسسة تعليمية وتربوية تؤثر بشكل كبير في تشكيل هذه الهوية وتعزيزها من خلال بيئتها الأكاديمية والثقافية والاجتماعية.

فالجامعة ليست مجرد مكان لاكتساب المعرفة الأكاديمية، بل تُعد ساحة حيوية للتفاعل الاجتماعي، والتعرف على الثقافات المختلفة، وتنمية الشعور بالانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع. ومن خلال المناهج الدراسية والأنشطة الطلابية والبرامج التوعوية، تعمل الجامعات على غرس القيم الوطنية والاجتماعية وتعزيز الوعي الثقافي لدى الطلاب، مما يسهم في بناء هويتهم بشكل متوازن ومتسق مع متطلبات العصر والتحديات المجتمعية.

وفي ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم، تزداد الحاجة إلى مؤسسات تعليمية قادرة على لعب دور فاعل في ترسيخ الهوية الاجتماعية للشباب، من خلال استراتيجيات تعليمية وثقافية متطورة. ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه الجامعة في تشكيل الهوية الاجتماعية لدى الشباب، والآليات التي تعتمدها لتحقيق هذا الهدف، بالإضافة إلى التحديات التي قد تواجهها في هذا السياق.

وفقاً لما ذكر إرتأت الباحثات القيام بهذا البحث الذي تكون من ثلاثة فصول مقسمة على عدة مباحث مترابطة مع بعضها، فقد تكون الفصل الفصل الأول من الإطـــار العام للبحث وتحديد المفاهيم ودراسات سابقة، الذي يتضمن ثلاثة مباحث، إذ يتضمن المبحث الأول الإطار العام للبحث فيما يحوي المبحث الثاني تحديد المفاهيم أما المبحث الثالث فيحوي دراسات سابقة. أما الفصل الثاني فيتضمن الإطـار النـظري الهوية الاجتماعية ويقع ثلاثة مباحث، يحوي المبحث الأول وظائف الجامعة واهميتها ودورها في المجتمع، في حين يتناول المبحث الثاني أبعاد الهوية ومستوياتها ووظائفها ومكوناتها لدى الشباب والمبحث الثالث يحتوي على النظريات المفسرة للهوية الاجتماعية. أما الفصل الثالث يشتمل على منهجيـــــة البحـث وإجراءاته الميدانيـــة من خلال ثلاثة مباحث، إحتوى المبحث الأول على

مناهج البحث، فيما إحتوى المبحث الثاني على تحليل البيانات الميدانية، أما المبحث الثالث فقد تكون من التوصيات والمقترحات على وفق نتائج البحث.

الفصل الأول: الاطار المرجعي للبحث وتحديد المفاهيم

المبحث الأول: الاطار المرجعي للبحث

أولا: مشكلة البحث:- تعَدُّ الهوية الاجتماعية للطلاب الجامعيين عنصرًا محوريًا في تشكيل شخصياتهم وتوجيه سلوكهم داخل المجتمع. ومع تزايد تأثير العولمة والتغيرات الثقافية والاجتماعية، أصبح الطلاب يواجهون تحديات متزايدة في الحفاظ على هويتهم الاجتماعية، مما قد يؤدي إلى ضعف الانتماء للمجتمع الأكاديمي أو المحلي، وصعوبة التكيف مع بيئات متعددة الثقافات.

وعلى الرغم من أن الجامعة تُعتبر بيئة رئيسية في تشكيل الهوية الاجتماعية للطلاب من خلال مناهجها، وأنشطتها، وتفاعلها مع المجتمع، لكن دورها في غرس قيم الهوية والانتماء والمواطنة في الطلبة قد يبدو ضبابيا قياسا الى الادوار الاخرى. وربما يعزى ذلك الى أن هذا الدور هو دور ضمني لايظهر كثيرا في المناهج الدراسية. ان موضوع اكساب الطلبة في الجامعة للهوية الاجتماعية ليست من الوسائل التعليمية التكميلية، بل إنها جوهر إعداد وتأهيل الطالب خاصة في مرحلة البكالوريوس. ويتعين على الجامعة من خلال الأساتذة والمناهج الدراسية والكوادر الإدارية ان تقوم بهذا الدور وأن تسير في خطين متوازيين هما خطا إكساب وترسيخ قيم الهوية الاجتماعية والثقافية من جهة، وتعزيز ومساندة تلك القيم من جهة أخرى ،من أجل المضي قدما في ترسيخ القيم المنشودة. مما ذكر يمكن أن نبرز مشكلة البحث في الاجابة على التساؤل التالي: ما هو دور الجامعة في ترسيخ الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة؟

ثانيا: أهداف البحث :يهدف البحث الحالي التعرف الى مايلى أدناه:

١- قياس مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة بحسب المحور الاجتماعي والمحور الثقافي ومحور الحداثة والعولمة.

٢- دلالة الفروق الاحصائية لدى الطالب الجامعي للهوية الاجتماعية بحسب متغيرات (النوع، العمر، الخلفية الاجتماعية، الاختصاص).

٣- تحديد العوامل الأكثر تأثيرا في بناء الهوية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي.

ثالثا: أهمية البحث : يمكن حصر أهمية البحث في النقاط التالية:

أ-الأهمية النظرية: يحاول البحث تسليط الضوء بصورة علمية على دور جامعة السليمانية في ترسيخ الهوية الاجتماعية لدى الطلبة، ان الهوية الاجتماعية للطلاب يعتبر عنصرا أساسيا في تكوين شخصياتهم وتعزيز اندماجهم في المجتمع، خاصة في ظل التغيرات الثقافية والاجتماعية المتسارعة. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية البحث في عدة جوانب :-

*يساهم البحث في توضيح دور جامعة السليمانية من خلال مناهجها، وأنشطتها، وبيئتها الأكاديمية في تشكيل الهوية الاجتماعية للطلاب .

*تعزيز الانتماء المجتمعي و تحديد العوامل التي تسهم في تعزيز شعور الطلاب بالانتماء إلى مجتمعهم الأكاديمي والاجتماعي، مما يقلل من مشاعر العزلة والتفكك الاجتماعي.

*مواكبة التغيرات الثقافية والاجتماعية،إذ يدرس البحث تأثير العولمة والتغيرات المجتمعية على الهوية الاجتماعية للطلاب، ودور جامعة السليمانية في توفير بيئة تساعد في الحفاظ على الهوية مع تقبل التنوع الثقافي.

*إعداد أجيال قادرة على التفاعل الإيجابي من خلال فهم آليات ترسيخ الهوية الاجتماعية، يمكن لجامعة السليمانية أن تساهم في تخريج طلاب يمتلكون وعيًا اجتماعيًا وثقافيًا، قادرين على التفاعل مع مجتمعاتهم بوعي ومسؤولية.

*إفادة صناع القرار التربوي ،يمكن أن تستفيد الجامعات وصناع السياسات التعليمية من نتائج البحث .

بالأضافة الى أن البحث يمد المكتبة العلمية بمصدر جديد عن هذا الموضوع، والحاجة الى تطوير صيغ مستحدثة لترسيخ الهوية الاجتماعية لدى الطلبة تتجاوز الاساليب التقليدية التي قد لاتتناسب مع طبيعة هذه المرحلة التأريخية من تطور المجتمع الكوردي بالاعتماد على المصادر العلمية.

ب-الأهمية الميدانية: يتوصل البحث الى مجموعة من النتائج والأقتراحات والتوصيات التي تساعد جامعة السليمانية في زيادة فاعلية دورها لترسيخ الهوية الاجتماعية، فضلا عن ان النتائج التي يتم التوصل اليها يصبح مصدرا علميا يستفاد منه الباحثين في هذه المجال.

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم :سيتم تعريف المفاهيم الأساسية التي ورد ذكرها في عنوان البحث، من أجل ازالة الغموض عن المفاهيم وفهمها بصورة مبسطة، وهي كما يلي أدناه:

أ-الجامعة:

هي المؤسسة التي يتوجه اليها الطلبة من مختلف المناطق بهدف الحصول على التعليم العالي، وهي مركز تمنح الشهادات الأكاديمية وتجمع الاف الطلبة في بيئة تعليمية واحدة. كما تسهم في تثقيف المجتمع وتأهيله لمواكبة المستقبل، وتلعب دورا محوريا في تكوين جيل جديد مبدع ومؤهل في المجتمع(Geoffrey Boulton and Colin Lucas,2008: 3).

وهي أكبر مركز للتعليم العالي، تسهم في تزويد المجتمع بشهادات أكاديمية متنوعة تشمل مراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وتغطي برامجها مختلف التخصصات الأدبية والعلمية، بالاضافة الى المجالات المهنية المتعددة(Higher Education Committee, 2019,2)، وتعتبر كذلك أعلى مؤسسة تعليمية في الدولة، يرتادها الطلبة بهدف الحصول على الشهادات العلمية والألقاب الأكاديمية، بالاضافة الى اجراء البحوث الأكاديمية(Oxford University,1999:810) .

يمكن تعريف جامعة السليمانية إجرائياً بأنها عبارة عن المؤسسة التعليمية التي أوكل لها المجتمع مهمة تخريج طلبة ذوي كفاءة ومهارات متميزة تأهلهم لتلبيه احتياجات السوق وتوفير متطلبات وظائفهم في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية تكوينا يجعل هذه الاطارات في خدمة البلاد وفي تحقيق التنمية الشاملة .

ب- الطالب الجامعي:

يمكن تعريفه بانه الفرد الذي ينتقل من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني التقني العالي الى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهلة لذلك. ويعتبر الطالب من العناصر الأساسية والفعالة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي فالطلبة يمثلون النسبة الكبرى في المؤسسة الجامعية(محمد، ٢٠١٥، ٤٦). ويعرف أيضاً بأنه يشمل كل الأفراد، الذين يدرسون في الكلية أو الجامعة، بهدف الحصول على شهادة البكالوريوس في مجال تخصصي معين(Oxford University,1999: 748).

أما التعريف الاجرائي للطالب الجامعي فيمكن تعريفه بأنه فرد يتفاعل مع الأفراد داخل مجال يحمل هوية إجتماعية متميزة عن باقي المجالات الاخرى، ونقصد به في هذه الدراسة طالب البكالوريوس الذي ينتمي أو يدرس في جامعة السليمانية، وله مجموعة من الخصائص المشتركة.

ج- الهوية الإجتماعية:

ان الهوية قائمة على الحرية لانها احساس بالذات والذات حرة، والحرية قائمة على الهوية لانها- تعبير عنها. والحرية تحرر اي انها امكانية لان يكون الانسان حرا. الهوية ليست شيئا معطى بل هي شيئا يخلق. لايشعر بها كل انسان كوعي مباشر(حسنين، ٢٠١٢: ٢٣). ويعرف كذلك على إنه احساس الفرد بانه يعرف من هو و الى أين يتجه. والفرد ان كان لديه شعور قوى بالهويه يرى نفسه انسانا فريدا متكاملا تتوافر في شخصيته وسلوكه قدر معقول من الثبات والاتساق على مر الزمن(الحسين،٢٠٠١:٧). وقد عرفها تاجفيل الهوية الأجتماعية بانها جزء من مفهوم الذات لدى الفرد، تنبع من وعيه بإنتمائه الى جماعة معينة ، بالإضافة الى تبنيه للمعاني الوجدانية والقيمية المرتبطة بهذا الإنتماء(Tajfal, 1978: 4). ويمكن تعريف الهوية الاجتماعية بأنها واحدة من أكثر التركيبات أهمية عند فهم العلاقات بين المجموعات، وأن الأفراد ينجذبون أكثر الى الاخرين المماثلين لهم، حيث يشعر الأفراد بمزيد من الانجذاب لأولئك الذين يشاركونهم السمات الى حد كبير(Feitosa,2012:529).

يمكن تعريف الهوية الاجتماعية إجرائياً بأنها عملية ديناميكية تعكس إدراك الطالب الجامعي لانتمائه إلى الجماعات الأكاديمية والاجتماعية والثقافية داخل الجامعة، في سياق متغير وغير ثابت.

المبحث الثالث: دراسات سابقة:سيتم عرض عدة دراسات سابقة متصلة بموضوع البحث، كما يلي أدناه:

١- (عدوان ، ٢٠١٥) بعنوان (دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وسبل تطويره)

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز ملامح الهوية الثقافية وتحديد أركانها، مع استكشاف دور الجامعة في تعزيزها. اعتمد الباحثون على عينة قصدية مكونة من 200 طالب وطالبة من الجامعات، مستخدمين المنهج الوصفي التحليلي عبر أداة الاستبانة. وأظهرت النتائج أن الجامعات الفلسطينية تواجه تأثيرات متعددة تشمل الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، مما انعكس على التعليم بشكل عام، باعتباره مؤشراً للتغيرات في مختلف المجالات. كما كشفت الدراسة عن عدم انسجام المناهج الجامعية مع متطلبات العصر، حيث تفتقر إلى آليات توازن تجمع بين الأصالة والمعاصرة، خصوصاً فيما يتعلق بالجوانب الثقافية والفنية للتراث الشعبي.

٢- (مايو، ٢٠١٦) بعنوان (دور التفاعل الاجتماعي في تشكيل الهوية الجماعية للطالب الجامعي)

تهدف هذه الدراسة الى معرفة طبيعة التفاعل الاجتماعي للطالب الجامعي داخل الوسط الجامعي و دوره في تشكيل الهوية الجماعية له عند التحاقه بهذا الوسط. حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بأستخدام الاستبانه، باجراء مسح شامل لطلبة سنة أولى ماجستير تخصص علم الاجتماع من كلا الجنسين، وقامت الباحثه بتطبيق المسح الشامل على المجتمع المكون من الطلاب والطالبات البالغ عددهم (٩٣) طالبا وطالبة. ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

تمسك الطالب الجامعي بقيم وتقاليد وعادات مجتمعه الأصلي بالرغم من التحاقه بالمجتمع الجامعي، اذ كان أغلب تكوينه لعلاقاته من أجل التعرف على الاصدقاء حيث لم يتأثر كل من الطلاب والطالبات باختلاف القيم التي توجد في ذلك المجال، أي أنه لاتوجد علاقة بينهما، وكما توصلت الدراسة الى أن الطالب الجامعي بقي محافظا على انتاج واعادة انتاج أفعاله وتصرفاته، وهذا يرجع الى تقيده بقيم مجتمعه الأصلي، أي أنه لاتوجد علاقة بين تبني المبحوثين للقيم الجديدة الموجودة في الجامعةبسرعة وسهولة وبين رؤيتهم لأن اندماج عادات وتقاليد أسرهم يعيق اندماجهم في الوسط الجامعي.

٣- (الشهراني، ٢٠١٧) بعنوان (دور الجامعة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية وثقافة العمل التطوعي) .

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور الجامعة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية وثقافة العمل التطوعي لدى طلاب وطالبات الدبلوم العام في التربية، بالإضافة إلى تحليل العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والعمل التطوعي، والتحقق من وجود فروق دالة في دور الجامعة وفقًا لمتغيرات الدراسة (التخصص، الجنس، والمشاركة في الجمعيات التطوعية).

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمةً الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتم تطبيق المسح الشامل على مجتمع الدراسة الذي يضم 642 طالبًا وطالبة .ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

١- حصل محور دور الجامعات في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الدبلوم العام في التربيةعلى درجة مرتفعة.

٢- حصل محور دور الجامعات في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب وطالبات الدبلوم العام في التربيةعلى درجة مرتفعة.

٣- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في دور الجامعات في تعزيز المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير التخصص والجنس والمشاركة في الجمعيات التطوعية.

٤- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في دور الجامعات في تعزيز ثقافة العمل التطوعي تعزى لمتغير التخصص.

٥- وجود فروق ذات دلالة احصائية في دور الجامعات في تعزيز ثقافة العمل التطوعي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ولمتغير المشاركة في الجمعيات التطوعية لصالح المشتركين والمشتركات.

٤- (الزبيدى، ٢٠١٧) بعنوان (أساليب الهوية لدى طلبة الجامعة)

هدفت الدراسة التعرف على أساليب الهوية لدى طلبة الجامعة والفروق ذات الدلالة الاحصائية في أساليب الهوية لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس والتخصص، والتفاعل بين الجنس والتخصص لدى طلبة الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠)طالبا وطالبة وتم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية بواقع (٢٠٠) من الذكور و(٢٠٠) من الاناث وطبق عليهم المقياس. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، واظهرت نتائج البحث تمتع طلبة الجامعة بأساليب الهوية وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا للجنس (ذكور والاناث) والتخصص(علمي- انساني) والتفاعل بسهم في اي سلوب من أساليب الهوية لدى طلبة الجامعة.

مناقشة الدراسات السابقة:

١ـ الأهداف: هدفت بعض الدراسات القاء الضوء على أهم ملامح الهوية الثقافية وتحديد أركانها، والتعرف على دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية كدراسة(عدوان ،٢٠١٥)، وهدفت دراسة(مايو،٢٠١٦) معرفة طبيعة التفاعل الاجتماعي للطالب الجامعي داخل الوسط الجامعي و دوره في تشكيل الهوية الجماعية له عند التحاقه بهذا الوسط، أما دراسة(الشهراني، ٢٠١٧) فقد هدفت التعرف على دور الجامعة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية وتعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب وطالبات الدبلوم العام في التربية في الجامعة، وهدفت دراسة (الزبيدى، ٢٠١٧) الى التعرف على أساليب الهوية لدى طلبة الجامعة والفروق ذات الدلالة الاحصائية في أساليب الهوية لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس والتخصص، فيما هدف البحث الحالي الى التعرف على دلالة الفروق الاحصائية لدى الطالب الجامعي للهوية الاجتماعية بحسب متغيرات(النوع، العمر،الخلفية الاجتماعية، الاختصاص) وقياس مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة بحسب البعد الاجتماعي والبعد الثقافي وبعد الحداثة والعولمة، وتحديد العوامل الأكثر تأثيرا قي بناء الهوية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي.

٢ـالعينة: تكونت عينة دراسة(عدوان ،٢٠١٥) من (٢٠٠)طالب وطالبة وتم اختيارهم بالطريقة القصدية، أما دراسة(مايو،٢٠١٦) فقد تكونت من (٩٣) طالبا وطالب وقامت الباحثه بتطبيق المسح الشامل على المجتمع، فيما كانت دراسة(الشهراني، ٢٠١٧) عبارة عن (٦٤٢) طالبا وطالبة وقام الباحث بتطبيق المسح الشامل على المجتمع أيضا، وعينة دراسة(الزبيدى، ٢٠١٧) عبارة عن (٤٠٠)طالبا وطالبة وتم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، أما البحث الحالي فقد تمثلت عينته من (٣٧٧)طلبة جامعة السليمانية بالطريقة العشوائية البسيطة.

٣ـ أداة البحث: إعتمدت كل من دراسة(عدوان ،٢٠١٥) و(مايو،٢٠١٦) و(الشهراني، ٢٠١٧) على الإستبيان، بينما قامت دراسة(الزبيدى، ٢٠١٧) بإستخدام المقياس. وفي البحث الحالي فقد تم إستخدام المقياس أيضا لقياس دور الجامعة في ترسيخ الهوية الأجتماعية لدى الطلبة.

الفصل الثاني / وظائف الجامعة ودورها في في تعزيز الهوية الإجتماعية

المبحث الأول / وظائف الجامعة واهميتها ودورها في المجتمع

أولاَ-وظائف الجامعة

ان التنشئة الاجتماعية تهدف الى تنمية السلوك الاجتماعي لدى الفرد فيكون التعاون من أبرز السلوك المرغوب به إجتماعياً بما يحمل من معاني المشاركة في الأنشطة الاجتماعية ومساعدة الغير والتخطيط المشترك،ويعد الجامعة مجتمعاً مصغراً بما يحمل من أنشطة وفعاليات وأندية ومؤتمرات وندوات علمية، فالحياة الجامعية ليست مجرد محاضرات يلقيها الأستاذ الجامعي في قاعات محدودة بل ان الجامعة تعتبر صورة مصغرة للمجتمع الأكبر،فالجامعة مجتمع تربوي وتنموي متكامل يعكس صفات المجتمع البشري وديناميكياته،والبيئة الجامعية تساهم في بناء شخصية الشاب الجامعي بما تمتلكه من تأثير كبير على قيم طلابها(الزيود ، ٢٠٠٧ :٨٥). ويكتسب الطالب الجامعي نضجاً إجتماعياً خلال مرحلته الجامعية يمكنه من إدراك ذاته وإدراك ذات الآخرين، فهو يكتسب هوية شخصية وإجتماعية وثقافية ويسير نحو إكتمال شخصيته الكلية،ويقوم بصقلها وتنميتها من خلال علاقاته الاجتماعية مع زملائه وأساتذته وإندفاعاته نحو سلوك بناء لإنجاز أهداف أيجابية بعيدة المدى(piikunas,1967:305).. وتنقسم الوظائف الرئيسية للجامعات إلى مايلي أدناه:

١-التعليم والتدريس: والذي يعرف الوظيفة الأساسية لجميع المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات، والذي من خلاله يتم نقل ونشر المعرفة والتراث الثقافي والانساني والحضاري بين الأجيال، ومن ثم يزيد الحصيلة المعرفية للمجتمع ويستفيد من أهمية استخلاص النتائج من تراكم الخبرات.

٢-البحث العلمي: تعمل الجامعة على تشجيع كوادرها على الاهتمام بالبحث العلمي لمواجهة مشكلات الحياة وقضايا المجتمعات المتنوعة فمن خلال البحث العلمي يتم الخروج بنتائج مبتكرة لحل المشكلات. فالبحوث العلمية بنوعيها تؤدي إلى اكتشاف الحقائق وزيادة المعرفة العلمية، والتطبيقية من أجل خدمة الانسان ورفاهيته، علاوة على الكشف عن العلل والمشاكل التي تعترض تقدمه ورفاهيته

٣-خدمة المجتمع: تعمل الجامعات من خلال البحوث التي تنشرها على انتقال المجتمعات من مرحلة إلى أخرى ، عن طريق تحديد الاحتياجات المجتمعية للأفراد والجماعات والمؤسسات، وتصميم الانشطة والبرامج التي تلبي هذه الاحتياجات عن طريق الجامعة وكلياتها ومراكزها البحثية المختلفة إذ تخدم الجامعة المجتمع عن طريق محاولة حل مشكلاته، وتحقيق التنمية الشاملة في المجالات المتعددة(مجدي، ٢٠٠٢: ١٠٩). يظهر ان للجامعة دور حيوي في نقل المعرفة والعلوم الى الأفراد بالإضافة الى دورها الفعال في محاولة خدمة المجتمع سواء من خلال البحث العلمي او من خلال تنمية قدرات الأفراد وتخصيص قدراتهم في إختصاصات تتوائم مع قدراتهم وزج المهارات والخبرات النافعة في المجتمع لتغيير المجتمع نحو الأفضل إقتصادياً وإجتماعياً وثقافياً.بالطبع تقوم الجامعة بهذه الوظائف بالإعتماد بصورة كبيرة على الأستاذ الجامعي.الذي يعد حلقة الوصل القوية بين الجامعة وبين الطلبة في كافة الإختصاصات. ان الأستاذ الجامعي يمثل الموجه والمرشد ومن الطبيعي ان يكون منطلق تفكيره هو توجيه الطلبة نحو تحقيق الهوية الاجتماعية والثقافية لهم لكي يكونوا أفراداً ذوو كفاءة ومهنية في المجتمع. فتقوم الجامعة بتنشئة الطلبة على قيم المجتمع ومعاييره الاجتماعية.وتعمل الجامعة على نقل المعرفة من جيل الى اخر بالإضافة الى معالجة قضايا المجتمع المهمة ومن ضمنها قضايا الهوية الاجتماعية ومحاولة دمج الطلبة ضمن التفاعلات الاجتماعية التي تخدم سياسات المجتمع من خلال الندوات والمؤتمرات التي تعقدها الجامعة لخدمة سياستها في توجيه الطلبة نحو معالجة قضايا المجتمع المحلي

ثانياً ـ أهمية الجامعة ودورها في المجتمع

تظهر أهمية الجامعة في الدور الحضاري الذي تمارسه في تكوين الرأي العام والوعي الجماعي للمجتمع وتحديد مدى ثقافته، فلاقائمة للمجتمع بغير تحقيق الاكتفاء الذاتي لإعداد المواطن الكفئ ،ثم تحقيق وجود ميادين التخصص والبحث العلمي، فالفرد الكفوء يستطيع أن يحقق الأهداف المنشودة بجدارة والبدء في شتى مجالات العلوم والميادين ولا يأتي ذلك إلا على أيدي الذين مارسوا البحث العلمي والدر اسات الجامعية(نجادات،٢٠١٠: ٧٩٠). فدور الجامعة لاينحصر في نقل المعرفة فقط التي تساعد الفرد على كسب عيشه بل الى خلق فرد مثقف من خلال الرؤية الاجتماعية الواسعة.فإن فقدت الجامعة القدرة على التنافس والقيادة على التنافس وقيادة التغيير الاجتماعي والتنوع فإن ذلك يؤدي حتماً الى دمارها. لأنه من أحد أهم مؤشرات تقدم المجتمع هو إرتباط الجامعة بالمجتمع ، فالجامعة لم تعد مؤسسة بحث فحسب ولكن حلقة مهمة ومحورية في عملية التنمية المستدامة . ومن هذا المنطلق تحظى مؤسسات التعليم العالي باهتمام من قبل الدول نظرا للدور الرائد الذي تقوم به بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، ولكن عملية الإصالح والتطوير يجب أن تواكب التحولات الداخلية والخارجية والارتقاء بالجامعة من مؤسسة علمية مخرجاتها مجموعة من الارقام إلى" منظمة متعلمة " توفر التعلم

المستمر ، وتحقيق الاهداف الاجتماعية ، وتشجيع البحث والحوار والمشاركة والابداع والتفاعل مع البيئة ومن خلال ذلك تساهم في التنمية الشاملة وتحقيق التعايش السلمي مع الآخرين و توسيع القدرة على لغة الحوار والتفاهم والتسامح مع المحيطين وهذا يعتبر من اهداف بناء الهوية الاجتماعية والثقافية(يعيش،٢٠١٦ :١٦٧).

تلعب الجامعة دوراً حيوياً في نشر المعلومات وتنمية الهوية الاجتماعية والثقافية بين الطلبة عن طريق الأساتذة التدريسيين في الجامعة ، فالجامعة مركز تعليمي وإجتماعي وثقافي حيوي في كافة المجتمعات ،إذ انها تعمل عن طريق قوانينها ونظمها التي تملكها على نشر كل ماهو في صالح المجتمع. من المعلوم ان الطلبة الذين يدخلون للجامعة ويدرسون في اختصاصات ترضيهم ،قد أتو من بيئة مختلفة تماماً ،بالرغم من ان المدرسة أيضاً بيئة تعليمية ،إلا ان البيئة الجامعية تختلف تماماً عن تلك البيئة ،من حيث نظام التدريس والمناهج وطريقة كتابة البحوث بالإضافة الى مواكبة كل حديث وتعليم الطلبة على التأقلم مع كل حديث في المجتمع.فالجامعة .بالإضافة الى ان الجامعة تعمل على زيادة وعي الطلاب نحو قضايا الهوية الاجتماعية فالندوات والمؤتمرات الاكاديمية التي تنظمها الجامعة تتيح الفرص الفرص لمناقشة قضايا الهوية الاجتماعية والتعددية الثقافية والاندماج الاجتماعي والعديد من القضايا المهمة الأخرى .

المبحث الثاني/ أبعاد الهوية ومستوياتها ووظائفها ومكوناتها لدى الشباب

أولاً / أبعاد الهوية ومستوياتها ووظائفا

تبدأ الهوية بالنمو والتطور خلال التاريخ الشخصي للفرد بما يواجهه الفرد لضبط سلوكه وتصرفاته، وإشباع حاجاته وضروریاته وفقا للعديد من المحددات كاللغة والعادات والمعايير والأدوار في نطاق المنظومة الثقافية للمجتمع. تفرضه المؤسسات الاجتماعية على الفرد العديد من الالتزامات، وعلى الفرد إيجاد حلول لها بطريقة فعالة ونافعة(حمود ،٢٠١١ :٥٦٤). يمكن القول أن دراسة الهوية تتم من خلال النظر إليها عبر ثلاث مستويات:

-على المستوى الفردي يتم التركيز على شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة و بما تمده هذه الأخيرة من قيم ومشاعر و اتجاهات.

- على المستوى الجماعي يتمثل في التعبير الجمعي عن الهوية من خلال الانتماء إلى أشكال التنظيمات على اختلافها.

-المستوى الأخير فيتمثل في تصور الهوية كاختلاف تعدد ثقافي(موفق،٢٠١٩: ١٠٠).

ان للهوية عدة وظائف بصورة عامةكالوظيفة المعنوية باعتبارها وحدة دلالة كالثقافة ووظيفة واقعية براجماتية والتي تحاول ان تجعل الفرد يتكيف مع محيطه الاجتماعي، فالهوية تبنى في الإطار الإجتماعي. أما الوظيفة الثانية فتتمثل في **الوظيفة القيمية** بحيث يعمل الفرد على الظهور بذات قادرة على احترام الاخرين وقادرة على الاندماج في الواقع الإجتماعي وبناء علاقات إجتماعية فعالة لبناء هوية مقبولة لدى الاخرين(حمدوش، ٢٠١٣: ١٠٣). لكي يستطيع الفرد خاصة الشباب ان يواجه المستجدات خلال مراحل بناءه لهويته الاجتماعية والثقافية، يعمل الشاب على استثمار وتوظيف مجموعة من العمليات يسعى من خلالها الفرد الى تحقيق الاعتراف الاجتماعي وتعزيز تميز شخصيته ومكانته في المجتمع. أي ان الفرد يستخدم مجموعة استراتيجيات لتحقيق غاية ما، وفقاً للمحددات الاجتماعية، التأريخية، الثقافية، النفسية. فتبنى هذه الاستراتيجيات الهوياتية قد يقصد منها تحقيق للتشابه و الامتثال أو محو للهوية، أوقد يسعى لتحقيق الاندماج وكل هذا طبعاً سعياً وراء حل لتلك الأزمات والصراعات التي قد يتخبط فيها الشاب داخل الجماعة أو

المجموعة ونقصد فيها هنا ضمن البحث الحالي داخل جماعة الرفاق في المجتمع الجامعي. ومن جهة أخرى، قد يحاول الشاب إلى إظهار بعض جوانب هويته لإثبات تميزه وإختلافه عن الآخرين فحينما يعجز الشاب عن تحقيق التشابه والاندماج، يسعى الى تبني الاختلاف والتميز كإستراتيجية لإزالة الخطر والتهديد الذي يحدق بهويته الخاصة وغالبا ما يلجأ الشباب إلى هذه الاستراتيجيات الهوياتية في وضعيات الأزمات والخلافات الاجتماعية مثل وضعيات التحولات أو التغيرات الاجتماعية السريعة أو البطيئة، فيعتمد استراتيجيات التفاعل مثل الرفض الى القبول مروراً بالتفاوض،كإستراتيجية لتحقيق هويته الإجتماعية(حمدوش، ٢٠١٣: ١٠٣).

ثانياً/ مكونات الهوية الإجتماعية

تتكون الهوية الإجتماعية من عدة عناصر مرتبطة ببعضها، ومن أبرز هذه المكونات:

١-اللغة: تُعد اللغة مكوناً رئيسياً من مكونات ا الهوية الإجتماعية، فاللغة ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم، انما هي اطار شامل يضم المكونات العقلية والوجدانية والمعتقدات وخصوصيات وقيم المجتمع، بالتالي بقاء المجتمع مربوط ببقاء اللغة واستمرارها. ان اللغة من أساسيات بناء هوية الافراد، ووحدة أساسية من وحدات تعايشهم السلمي، وتعمل اللغة على ايصال القضايا المحلية الى المستوى العالمي، وتهتم اليونسكو بإحترام وحماية جميع اللغات وتدعو الحكومات وهيئات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية إلى حماية جميع اللغات، خاصة اللغات المهددة، اذن فان اللغة والهوية تربطهما ببعض علاقة قوية لايمكن التقليل من شأنها، فمن أهم مقاييس تقدم الأمم والشعوب مقدار عنايتها بلغتها تعليماً ونشراً(رمضان،٢٠١٥: ١٧٢).

٢-الدين: تستمد الهوية مقوماتها من الدين، الذي يقوم على دعوة الإنسان إلى الحق، ويجعل منه محورًا لخطابه الشامل الموجه إلى الجميع. فالدين يشكل الركيزة الأساسية للهوية، حيث يمثل التوحيد بمفهومه الواسع أحد أبرز ملامحها. كما أن التدين لا يقتصر على ممارسة الشعائر الدينية فقط، بل يعكس موقفًا ثابتًا من مجموعة من القيم والمبادئ الراسخة، منها ما يرتبط بالأسرة وطريقة تأسيسها بصورة صحيحة فهذا مكون رئيسي من مكونات الهوية الاجتماعية، ومنها ما يرتبط بالمنهج العلمي الذي يعتمد على العقل(رمضان،٢٠١٥: ١٧٢).

٣-التأريخ: لايمكن لأي شعب أن يشعر بوجوده بين الشعوب إلا من خلال تاريخه، الذي يعد أحد جوانب هويته. فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمم، ومرآة لمفاخرها وذكرياتها، وهو تجسيد لآمالها وطموحاتها. كما أنه يميز الجماعات البشرية عن بعضها البعض، فكل من يتشارك في تاريخ مشترك، ويفتخر بمآثره، يشكل جزءًا من أمة واحدة. لذلك، يعد التاريخ المشترك عنصرًا أساسيًا في الحفاظ على الهوية الاجتماعية، وبالتالي فإن محو تاريخ الأمة أو تشويهه أو التلاعب به يعد وسيلة فعالة لإخفاء هويتها أو تهميشها (رمضان،٢٠١٥ : ١٧٢).

٤-التراث الأخلاقي والقيمي: يتميز المجتمع الشرقي بتراثه الأخلاقي والقيمي، والذي يعد الدين من احد مصادره، من المعروف ان كافة الأديان تدعوا الى التمسك بالأخلاق و القيم التي ارتضاها المجتمع لنفسه، إذ منح التراث الغني للمجتمع الشرقي شخصية فريدة يصعب تكرارها، وأدى إلى تميز هويته في أي مكان. بل أصبح التمسك بالقيم الشرقية لدى المجتمع يشبه إلى حد كبير حرصه على التمسك بدينه وعاداته وقيمه(رمضان،٢٠١٥: ١٧٣).

تتعدد مكونات الهوية الاجتماعية فهي مزيج من مكونات مرتبطة مع بعضها لكي يعرف الفرد كيف يدرك نفسه في المجتمع ،كاللغة التي لاتعتبر مجرد وسيلة تفاهم فقط بل هي جزء أساسي من الهوية الاجتماعية التي تبين كيف يفكر الفرد ويشعر وعن طريق اللغة تنتقل الثقافة والقيم والعادات والمعتقدات الى الأجيال اللاحقة ويصاغ من خلالها التأريخ ممايرسخ شعور الإنتماء والهوية الاجتماعية والثقافية، يعتبر الدين حجر الأساس في الهوية الاجتماعية ،فالدين يبين للأفراد الإطار الأخلاقي والقيمي الذي يوجه المجتمع نحو الصلاح .بالإضافة الى التأريخ الذي يشترك فيه الأفراد في ماضيهم وكل ماواجهوه من تحديات وصعوبات ممايعطيهم القوة لمواجهة الصعاب.وتتداخل هذه المكونات لتشكيل الهوية الاجتماعية وتعمل الجامعة في تعزيزها من خلال الأنشطة الاكاديمية والندوات والمؤتمرات والمناهج التعليمية لمساعدة الطلبة على فهم هوياتهم الاجتماعية والقدرة على تخطي الصعوبات التي تعترضهم.

ثالثاً/ محددات الهوية الإجتماعية

أولاً– الذات كمحدد للهوية الإجتماعية

يعد الذات مكون رئيسي لشخصية الفرد وموجه لسلوكه. يكتسب الفرد مفهومه عن ذاته من خلال تفاعله الاجتماعي مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، ويشير مفهوم الذات لمجموعة من المعتقدات والإدراكات والمخططات المعرفية التي تشكل إطاراً يعالج الفرد من خلاله المعلومات عن نفسه، سواء كانت هذه المعلومات دوافع او حالات إنفعالية. ان مفهوم الذات ليس كائناً ملموساً داخل الفرد، انما هو مكون فرضي يفسر أفعال الفرد وينبئ بها، إذ يلعب دوراً وسيطاً لنتاج سلوكي مرغوب(السيد،٢٠٠٤: ٣٤٥-٣٥٤). تعكس الذات إدراك الفرد لهويته الشخصية والثقافية من خلال التفاعلات الاجتماعية والقيم والعادات والتقاليد.

ثانياً- النوع كمحدد للهوية الإجتماعية

يُعد النوع من المحددات الأساسية للهوية الثقافية، حيث يساهم في تشكيل أدوار الأفراد وتوقعات المجتمع تجاههم. يمكن النظر إلى النوع كعنصر ديناميكي يؤثر على الطريقة التي يدرك بها الفرد ذاته ويُعرّف بها داخل سياق اجتماعي معين .فقد خُلق البشر على نوعين ذكر وأنثى، بينهما فروق شتى في كل نواحي الحياة، إذ ان هناك فروق بين النوعين في الخصال الشخصية والقدرات والمهارات والبنية الجسدية ومايجري داخلها من تباينات عضوية وكيميائية حيوية يترتب عليها تنوع السلوك الصادر عنهما، بالإضافة الى فروق بين النوعين بما يرتبط بالنوع من إتجاهات نحوه واعزاءات حوله تشكل مايطلق عليه هوية النوع ويشيرون بهذا المصطلح الى إحساس الفرد بكونه ذكراً أو أنثى ووعيه بذلك، ولهذا الوعي مظاهر تعبر عنه تشمل أنشطة واهتمامات شخصية وإجتماعية وإدراكات لعلاقات مع الآخرين وخصال وقيم ...الخ(السيد،٢٠٠٤: ٣٥٧-٣٥٩). يمكن تلخيص دور النوع في الهوية الثقاف فيمايلي أدناه:

أ-الأدوار الاجتماعية والثقافية:-تضع المجتمعات معايير وتوقعات محددة لكل من الإناث والذكور بناءاً على النوع ،قد تتباين هذه الأدوار بين المجتمعات لكنها تساهم في تحديد الهوية الاجتماعية للأفراد.

ب-التنشئة الاجتماعية :-تساهم التنشئة الاجتماعية في غرس التصورات بالنوع منذ الطفولة إذ يتم تعليم الأطفال قيماً وممارسات وسلوكيات تتماشى مع نوعهم الإجتماعي(السيد،٢٠٠٤: ٣٥٩).

ج-التفاوتات والهوية الهامشية:-قد يواجه الأفراد الذين لايطابقون الأدوار النمطية لنوعهم تحديات في تأكيد هويتهم الاجتماعية.

مماذكر يظهر ان النوع يعكس كيفية ترجمة ثقافة المجتمع الى أدوار وسلوكيات تنظم العلاقة بين الأفراد في المجتمع. لكل نوع سلوكيات وأدوار مختلفة عن الآخر وتلعب الثقافة دوراً كبيراً في تحديد سلوكيات كلا النوعين. يعتبر المجتمع الكوردي مجتمعاً محافظاً لذلك يمكن ملاحظة ان الثقافة والعادات والتقاليد والأعراف تلعب دوراً أساسياً في تحديد سلوك الأفراد وبالتالي في تحديد هويتهم الاجتماعية.

المبحث الثالث/ النظريات المفسرة للهوية الاجتماعية

ظهرت تيارات مختلفة وعديدة لدراسة الهوية تعود جذورها إلى تقاليد نظرية وما وراء نظرية، تعود جذور معظم الأبحاث النفسية التنمويّة حول الهوية الشخصية إلى نموذج (إريكسونEricsson) للنمو النفسي الاجتماعي، في حين ان البحث الحالي يحاول عرض نظرية سوسيولوجيه حول هوية الفرد في سياق الجماعات الاجتماعية و توضيح الانتماء والتضامن في الجماعة من منظور العالمان (هنري تاجفيل)،(جون تيرنر)، بالإضافة الى عرض افكار زيغمونت باومان حول الهوية الاجتماعية تحت تاثير الحداثة والعولمة.

ان نظرية الهوية الاجتماعية قد طورت من قبل عالم النفس الاجتماعي البولندى هنري تاجفيل Henri Tajfel(1919-1982)، و عالم النفس الاجتماعي البريطانى جون تيرنر John Turner (1947-2011)، من خلال التركيز على دور عمليات هوية المجموعة في العلاقات بين المجموعات(زايد، ٢٠٠٦: ١٢).

تقوم نظرية الهوية الاجتماعية على ثلاث افتراضات رئيسية:

- يقوم الأفراد بتصنيف العالم الاجتماعي الى جماعات داخلية و أخرى خارجية.
- يكتسب الأفراد إحساسا بتقدير الذات من هويتهم الاجتماعية كأعضاء في جماعة داخلية.
- مفهوم الأفراد عن انفسهم يعتمد بشكل جزئي على كيفية قيام أو تكوين جماعتهم الداخلية بالنسبة إلى الجماعات الأخرى.

وعليه تتوقع النظرية أن الأفراد يسعون إلى دعم تقديرهم لذواتهم من خلال التواجد بجماعات اجتماعية، وتنجح هذه المساعي بقدر ما يدرك هؤلاء الأفراد أن جماعتهم متفوقة مقارنة بالجماعات إلاخرى(حمزة، ٢٠١٠:٦٤).

يطلب (تاجفيل) بان كل انتماء للفرد إلى جماعة يكون غير منفصل عن الاعتراف الاجتماعي والبعد عن الاعتبار الشخصي ويعتبر فستجر بان كل جماعة تمنح إلى كل عضو منخرط خصائص، أهداف وطرف للتمييز عن الجماعات الأخرى تحسس الفرد بأنها مقيدة أولا.

ووجد أن جوهر نظرية الهوية الاجتماعية يهتم بسمات الهوية التي تشتق من عضوية الجماعة التي تقف كقوة وحالات ارتباط وعلاقات بين الواحد والآخر، وبذلك فإن التفكير في تشكيل الهوية يستند إلى عملية المقارنة الاجتماعية داخل الجماعة مثل: نوع،العمر، وخارجها كنموذج للمعايير العامة لتمييز الذات و تماثلها(تومى، ٢٠١٧: ٢٠٤).

نظرية الهوية الاجتماعية ل(تاجفيل وتيرنر) يعتبر إطاراً قوياً لفهم دور الجامعة في ترسيخ الهوية الاجتماعية، من خلال تعزيز الشعور بالانتماء، نقل القيم المشتركة، ودعم التنوع الثقافي. إذا استخدمت الجامعات استراتيجيات مناسبة بناءً على هذه النظرية، يمكن للجامعات أن تصبح مركزاً لتشكيل هوية مجتمعية شاملة و مستدامة. لأن الطالب الجامعي يحتاج إلى ذات قوية و شخصية ثابتة، يستطيع التمييز بين الجانب الإيجابي و السلبي، بين جماعة و جماعة أخرى من خلال القيم والسلوكيات و المعتقدات الأكثر ملائمة لمرحلته العمرية، لكن في معظم الأحيان يقع فريسة صراع و تغيير اجتماعي، مما يخلق له أزمة هوية على المستوى الفردي. كما بين بوضوح في نظرية زيگمونت باومان عن الهوية الاجتماعية من زمن الحداثة و العولمة ما يلي:

زيغمونت باومان (1925 -2017) Zygmunt Baumann عالم الاجتماع البولندي درس بدقة ضمن تحليلاته في كتابه**(الخوف السائل)**مسألة الهوية الاجتماعية، وفى هذا الإطار فسر المؤثرات والتحديات والمخاوف، وقد يتصور أن هوية ومعرفة الفرد تحت تأثير العولمة و الحداثة مهددة دائما بالخوف من التغيرات والتحولات، فالفرد قد فقد طبيعته الثابتة والمقاومة والمحفوظة، لمواجهة عملية الانصهار (الذوبان)، وطرأت ظروف وأوضاع يسميها (باومان) (الخوف الدائم)(باومان، ٢٠١٦: ٩)، وفي اعتقاده أن ظروفاً كهذه يصعب فيها الحصول على أصالة الفرد ورصانته، لأن تغير الفرد في نظره وصل إلى حد ، أصبح فيه أسهل من نزع القميص وإرتدائه.وهذا في وقت كانت في الماضى(الثقافة ،والدين، والقومية، والطبقات الاجتماعية)تمنح الفرد هوية ومعرفة قوية وثابتة، وكان يسميها ب**(المجازات الصلبة)** ولكن في المجتمع مابعد الحداثة فهذه المجازات المتصلبة تنصهر بأكملها، وتضيع مهمة ووظيفة الدولة والمؤسسات الحكومية ، بصورة تحل الشركات والسوق الحرة والليبرالية الجديدة محل الدولة والحكومة ويضعف موقع وتأثير المؤسسات الحكومية عموماً والتربية خصوصاً(باومان، ٢٠١٧: ١٧-١٨).

ولاحظ (زيغمونت باومان)بوضوح أن الأجهزة والمؤسسات التربوية في المجتمع ك(الأسرة، والمدرسة ، والجامعة ،...)، قد أصبحت عرضة لتآكل عميق على نحو أن دورها وتأثيرها داخل عملية التنشئة الاجتماعية وقد ضعفت(باومان، ٢٠١٧: ٢٦). كانت لتلك المؤسسات تأثير محسوس في تثبيت الهوية الثابتة للفرد، لكنّ (الحداثة السائلة) تنتج هوية ومعرفة سائلة وجاهلة و غير ثابتة، ويفقد الفرد مقدسات مجتمعه وقيمه و عاداته وتقاليده الأصيلة وكذلك قضايا المجتمع الوطنية والقومية و الثقافية، حتى إن الفرد يفقد انتماءه لجسده ومنظره فببساطة يقرر تغييره و تبديله، وهذه الحالة يسميها (باومان) ب(أزمة المواطن). ومع ذلك فإنه يبين أن أفراد المجتمع في عصر مابعد الحداثة يستطيعون بحسب رغباتهم تحديد هويتهم ولايخضعون لهوية ثابتة معينة.

وبصورة عامة ففي نظر (باومان) كانت الهوية في (العصر الصلب) مكونة من ثلاث ستراتيجيات حاملة الخصوصيات الثابتة وإلى حد ما يظهر عليها الرسوخ النسبي ، وهذه الاستراتيجيات هي:

أولا:- الحاج / يمكن في مسألة الهوية أن ينظر إليه في عصر الحداثة كزيارة دينية، على نحو يضع الفرد لنفسه في زيارته للأماكن المقدسة صورة وهوية معينة لمستقبله حتى يصل إلى الهدف الذي يبتغيه- وبالوصول إلى هذا الهدف المبتغى يصبح الفرد صاحب هويته الثابتة ، ولكن في عصر مابعد الحداثة لاتبقى القضايا والأهداف الثابتة والراسخة ، وتتخذ الهوية لنفسها خصوصية غير ثابتة وغير راسخة.

ثانيا:- البستاني/ وفي ضوء مركزية العمل والنتاج في بناء الهوية، فالذي يملك عملا ومهنة يحصل على أهم وسيلة لبناء الهوية، وبحسب هذه النظرية في عصر الحداثة الصلبة، يعد الفقراء والعاطلون عن العمل والمشردون في القرى أشخاصا عديمي النفع وحملاً ثقيلا على المجتمع، لذلك نرى أن هؤلاء الأشخاص تسحبهم هوية مجهولة في المدن نحوها، وهي خالية من الراحة والاطمئنان، وفي اعتقاد(باومان) تحتاج الحداثة الصلبة إلى شخصية البستاني الذي يمكنه أن يعزل الحشائش والأعشاب النافعة عن المضرة، والنظام عن الفوضى. وهو يشبه دور الدولة الحديثة بدور البستاني وتأثيراته، وفي كونه يهتم دائماً بوضع خطة عقلانية لخطة بستانه(باومان، ٢٠١٨: ٣٥). وقد استعمل (باومان) هذه الصورة المجازية حتى يستطيع أن يشير إلى دور (الدولة الحديثة، ومركزية التربية، والفلاسفة، والعلماء) في تحقيق مستقبل أفضل للمجتمع(باومان، ٢٠١٧: ١٢).

ثالثا:- البطل/ ينظر (باومان) باهتمام إلى المقاتل والبطل والقضية الوطنية و القومية، يعتمد على أن الدولة والأمة ثنائيان لاتنفصلان وكل منهما تكمل الأخرى، بصدد ذلك يشير إلى أن الأمة لكي تشعر بالأمن والاستقرار تحتاج إلى سلطة الدولة، وكذلك الدولة الناضجة

لكي تشعر بالقوة ، تحتاج إلى الحماس والتهييج الوطني، على نحو يكون المواطنون والأبطال مستعدين أن يضحوا بأنفسهم و حياتهم في سبيل حفظ المجتمع والمسائل القومية(باومان،٢٠١٨: ٣٥).

وفي الوقت نفسه فإن (باومان) عن طريق نظريته وتوقعاته التحليلية صاغ نظرية جديدة في مجال علم الاجتماع والفلسفة الاجتماعية، استطاع فيها أن يتنبأ بأسلوب ونهج جديد للعلاقات الاجتماعية الآن وفي المستقبل، بكل وضوح يشير إلى ذلك في كتابه (الحداثة السائلة) فيقول في عصر مابعد الحداثة والعولمة، تتحول العلاقات الاجتماعية القومية إلى علاقات ساذجة وهزيلة ومهزوزة، وتصبح الفردية وعبادة المادة وظاهرة الاستهلاك السمة الفعالة على أفراد المجتمع، إذ تحقق علاقاتهم بصورة سريعة، وتتفكك بسهولة، ولايلتزم الأفراد بالمسؤولية وإنجازاتهم على المدى البعيد.

وعلى أساس هذا التعبير عن حياة عصر مابعد الحداثة في نظر (باومان) فإن الهوية في (الحداثة السائلة) تشكل في أربع استراتيجيات هي:

أولا: استراتيجية التجول/ وهي عبارة عن فرد مستهلك ، يركز نظره على السوق فقط..

ثانيا: استراتيجية التشرد/ في عصر مابعد الحداثة فإن الفرد يتصرف كشخص مشرد دون مأوى، وتراه دائما قلقا ومترددا يشعر بالغربة والوحشة (bauman,2004,45).

ثالثا: استراتيجية السياحة/ في مجتمع مابعد الحداثة فإن الفرد لايسعى إلى بناء هوية معينة وإنما كشخص سائح يتجول ويبحث عن تجربة وخبرة جديد(bauman,1996:21-22) .

رابعا: استراتيجية الرياضي/ في مجتمع ماوراء الحداثة فإن الفرد ينظر إلى الحياة ويتعامل معها كلاعب رياضي وهمه الوحيد الفوز دائما، ولكن لايشترط أن يكون الفوز أو الخسارة من خصائص هذا الشخص. لذا يمكن للشخص الرياضي أن يستمر على نوع من اللعب ثم يتحول عنه إلى لعبة أخرى(bauman,2004,51-52).

وعلى ضوء نظرية (باومان)، وبنظرة عامة إلى تأثيرات الحداثة و مابعد الحداثة وآثارها في الغرب ونقل تلك التحولات في إطار العولمة إلى المجتمع الكوردي، نصل إلى الاعتقاد أن الهوية الاجتماعية وثقافاتها و تراثها في المجتمع الكوردي أمام مخاطر كبيرة، وتخطو نحو فقدان أصالتها ومثبتاتها، وتخطو نحو اتجاه الانصهار والذوبان، وعليه يجب على جميع المراكز التربوية ومن بينها الجامعات أن تعمل لإعلاء وإبقاء المكونات الرئيسية للهوية الاجتماعية و الثقافية والتراثية للمجتمع الكوردي، وأيضا كمنبر مهم معرفي و ثقافي، ينبغي تخصيص أرضية ملائمة للعلاقات الاجتماعية السليمة و تنمية روح التعاون بين الطلاب و تعزيز الديموقراطية و الحوار و المناقشات العقلانية، وتقبل الاختلافات الفكرية و الثقافية بين الطلاب. وفي الوقت نفسه من المستحسن ان تعمل الجامعة على تقبل و التوافق مع الواقع الجديد في المجتمع.

في نظرية الهوية الاجتماعية (تاجفل و تيرنر) يؤكدان على ان الفرد يكون هويته في اطار الجماعة، ويشتركون مع مجموعة من الافراد في مجموعة من الخصال ويختلفون عن مجموعة من الافراد الاخرين، في هذه النظرية يؤكدان على (نحن وهم) لكن في نظرية زيگمونت باومان يلاحظ انه يركز على ان الهوية الاجتماعية في عصر الحداثة والعولمة غير مستقرة وان الفرد يغير هويته بسهولة بدون الاهتمام بالثقافة والدين والمسائل القومية والقيم والعلاقات الاجتماعية.

الفصل الثالث: الاجراءات الميدانية للبحث

المبحث الاول: الاطار المنهجي للبحث واجراءاته الميدانية

أولا: المناهج المستخدمة في البحث: تم استخدام عدة مناهج تتناسب مع البحث وهي كما يلي أدناه:

١-المنهج الوصفي(التحليلي): يسعى علماء الاجتماع الى وصف الاوضاع والحوادث والنظم الاجتماعية موضع اهتمامهم، فيعمدون الى ملاحظتها بدقة ووصفها، مثلا وصف نظام الزواج أو النظام الاسري أو النظام السياسي في مجتمع ما(سرحان،٥٥،٢٠١٧)، ويعد من أكثرالمناهج استخداما في ميدان العلوم الاجتماعية لما يتميز به من خصوصيات تتلاءم من وطبيعة الظاهرة الاجتماعية، ومن هذا المنطق يسعى هذا الأسلوب الى تحليل ووتفسير(عيشور،٢١٥،٢٠١٧)، وقد تم استخدام هذا المنهج في دراسة دور الجامعة في ترسيخ الهوية الأجتماعية لدى الطلبة. وتم الحصول على قدر كبير من المعلومات من خلال المقياس المحدد لهذا الشأن.

٢- منهج المسح الاجتماعي: هو أحد المناهج الرئيسية التى تستخدم في البحوث الوصفية ويعرف بأنه الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج انشائي للاصلاح الاجتماعي(حسن،٢٢١،١٩٨٢)، وعلى هذا فان منهج المسح الاجتماعي يهتم بتوضيح الطبيعة الحقيقية للظاهرة عن طريق تحليلها والوقوف على الظروف المحيطة بها أو الاسباب الدافعة الى ظهورها(مختار،١٥٧،١٩٩٥). وقد تم الإستعانة بمنهج المسح بطريقة (العينة) نظرا لحجم مجتمع البحث و لطبيعة الظاهرة، وتم الاستفادة من (المقياس) لجمع المعلومات.

٣- المنهج المقارن: تلك الطريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة، أو جماعات داخل المجتمع الواحد أو نظم اجتماعية للكشف عن أوجهالشبه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية وابراز أسبابها، وفقا لبعض المحكات التي تجعل هذه الظواهر قابلة للمقارنة كالنواحي التأريخية والاحصائية، ويمكن عن هذه الدراسة المقارنة صياغة النظريات الاجتماعية(لطاد والاخرون،١٢٦،٢٠١٩)، وينطوي هذا المنهج على اقامة تناظر متقابل، أو متخالف لابراز أوجه الشبه والاختلاف بين حالتين أو ظاهرتين أو أكثرتحدثان في المجتمع(عمر،١٤٥،٢٠٠٤)، وقد استفاد البحث الحالي من المنهج بإستخراج الفروق بين متغيرات الدراسة، فضلا عن مقارنة نتائج البحث بالدراسات والبحوث السابقة.

ثانيا: مجتمع البحث وعينته

١- مجتمع البحث: يعتبر مجتمع البحث عبارة عن مجموعة من الوحدات أو المفردات ذات الصفات المشتركة، ان تحديد مجتمع البحث يتوقف على اهداف البحث واختيار الوحدة المناسبة من غرض البحث(البدري،٢٠٠٨: ٧٨). ان مجتمع البحث الحالي يتحدد بطلبة جامعة السليمانية الموزعين على (٢١) كلية و(٨٤)قسما، ويتمثل عددهم ب(٢٠٣٠٦) طالباً من كلا الجنسين وبكلا الأقسام الطبيعية والأنسانية.

٢- عينة البحث: يستحيل على الباحث في معظم البحوث والدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية وغيرها دراسة أو فحص أو ملاحظة أو استفتاء كل أفراد المجتمع الأصلي، لذلك يلجيء الباحث الى اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث المدروس(كشرود،٢٠٠٧، ١٤٣)، وبذلك فان طريقة العينات لاتهتم بدراسة جميع وحدات العينة بل يؤخذ جزء صغير من مجتمع الدراسة بعد اختياره منتظما أو عشوائيا(الحسن،الحسني، ١٩٨٢، ٨٧). ومن اجل ضمان قدرة هذه العينة على تمثيل المجتمع الاحصائي المدروس تم تقسيم مجتمع الدراسة الى التخصصات الإنسانية والطبيعية، ثم بالطريقة العشوائية البسيطة وبالسحب العشوائي تم الاعتماد على العينة العشوائية البسيطة، وعليه إقتضى الامر سحب عينة بالطريقة العشوائية البسيطة من المراحل الدراسية (الأولى والثانية والثالثة والرابعة). يتم تحديد عينة البحث عندما يكون عدد أفراد مجتمع البحث معروفاً بالإعتماد على معادلة كوكران لتحديد عينة البحث لمجتمع معروف، بعدها يتم استخدام ذلك العدد لتحديد عينة البحث لمجتمع معروف، وذلك على النحو التالي:

تحديد عينة البحث

$$(ن١) = \frac{^{2}(Z)}{(خ هـ)^{2}} \times ف (١- ف)$$

ز= هي القيمة المرجعية عندما يكون مستوى الدلالة (0,05) اي ان ز = 1,96 . (خ م)= خطأ المقياس عند مستوى الثقة(95%) اي ان (خ م) = 0,05

$$\frac{^2(1,96)}{^2(0,05)} \times 0.5 (1 - 0.5) = 0.25 \times 1536.64 = 384.16$$

وبما أنه تم تحديد عدد مجتمع البحث لدينا وهو طلاب جامعة السليمانية وعددهم (**20306**) فإننا نستخدم المعادلة التالية لتحديد عينة البحث .

$$\text{ن} = \frac{(\text{ن}_1)}{\frac{1 - \text{ن}_1}{\text{ن}} + 1} \qquad \text{ن} = \frac{385}{\frac{1 - 385}{20306} + 1} = \frac{385}{1,01891067} = 377$$

.

ويظهر من المعادلة أعلاه ان عدد عينة البحث يبلغ(**377**) مبحوثاً سيتم سحبهم بالطريقة العشوائية البسيطة (مهدلي، ٢٠٢٠: ٥٨-٥٩). إذ إستطاعت الباحثات الحصول على إجابات المبحوثين بإرسال المقياس بصورة ألكترونية (Google form)الى المبحوثين مما سهل الأمر على مجتمع البحث في الإجابة على المقياس، بالإضافة الى الإستعانة بملئ بعض الإستمارات بالطريقة اليدوية. الجدول أدناه يبين عدد أفراد عينة البحث ومعلوماتهم الديموغرافية.

الجدول (١)

المعلومات العامة لعينة البحث

المتغيرات	توزيع المتغرات	التكرارات	%	المجموع
الجنس	ذكر	118	31.3	377
	أنثى	259	68.7	
العمر	18 – 20	185	49.1	377
	21 – 23	135	35.8	
	24 – 26	57	15.1	
الخلفية الاجتماعية	المدينة	258	68.4	377
	الريف	119	31.6	

الاختصاص	العلوم الطبيعية	144	38.2	377
	العلوم الانسانية	233	61.8	
المرحلة	الاولى	163	43.2	377
	الثانية	90	23.9	
	الثالثة	56	14.9	
	الرابعة	68	18	

ثالثا: مجالات البحث

١- المجال المكاني: يقصد به المنطقة الجغرافية التي أجريت فيه البحث، ينحصر البحث الحالي في جامعة السليمانية في مدينة السليمانية.

٢- المجال البشري: شملت عينة البحث(**٣٧٧**) مبحوثا من كلا الجنسين من طلبة جامعة السليمانية.

٣- المجال الزماني: هي الفترة الزمنية التي استغرقها اعداد البحث بجانبه الميداني، وقد استغرق اعداد الجانب الميداني الفترة الزمنية من ٢١-١-٢٠٢٥ الى ١٥-٣-٢٠٢٥.

رابعا: أدوات البحث

أ- لقد قامت الباحثات ببناء مقياس لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي وقد تطلب ذلك أعداد مقياس لدور الجامعة في ترسيخ الهوية الاجتماعية لدى الطلبة، وفيما يأتي عرض مفصل لذلك وعلى وفق الترتيب الاتي:

١-خطوات بناء المقياس: قبل البدء بالجانب الميداني قامت الباحثات بتوزيع إستمارة استطلاعية، تنطوي على سؤالين مفتوحين هما (1- كيف تقيم دور الجامعة في تكوين الهوية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي؟) (كيف تقيم دور الأستاذ الجامعي في تكوين الهوية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي؟)، تم توزيعها على (15) مبحوثاً ضمن مجتمع البحث،تم الاستفادة من ارائهم لبناء المقياس. وتم الإعتماد على نظريةو دراسات سابقه في بناء مقياس الهوية الاجتماعية.

٢-الشكل الأولي للمقياس:-تم اعداد مقياس الهوية الإجتماعية ،إذ تكون من أربعة محاور و (37) فقرة بالنحو التالي (المحور الأول: البعد الاجتماعي تكون من ثلاث عشر فقرة ، المحور الثاني : البعد الثقافي تكون من اثنا عشر فقرة ،المحور الثالث: بعد الحداثة والعولمة تكون من اثنا عشرة فقرة)، وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي ،وقد وضع خمسة بدائل أمام كل فقرة وأعطي لكل بديل درجة خاصة به وهم عبارة عن(اتفق بشدة،اتفق ،محايد ،لااتفق ، لااتفق بشدة). وقد وضعت الدرجات (1- 5) للفقرات الإيجابية وبالعكس للفقرات السلبية.

١-صدق المقياس: 1

[1] أسماء الخبراء المحكمين على صلاحية الفقرات

أ- أ.د. اسو ابراهيم عبدالله، جامعة السليمانية- كلية العلوم الانسانية، قسم علم الاجتماع.

تم اعتماد الصدق الظاهري عن طريق عرض المقياس على (٤)خبراء مختصين في (الخدمة الاجتماعية،علم الاجتماع)، للأخذ بآرائهم وتوجيهاتهم في مدى ملائمة الفقرات لدور الجامعة في ترسيخ الهوية الأجتماعية لدى الطلبة وجاءت آراء الخبراء بنسبة (96.6) على صلاحية فقرات المقياس. وتم قبول المقياس.

٢ـ اختبار ثبات المقياس: يقصد به ثبات المبحوثين في الاجابة على فقرات المقياس، توجد عدة طرق للحصول على ثبات المقياس، في البحث الحالي تم الاعتماد على طرقتين وهي:

أ- الثبات بطريقة اعادة الاختبار The Test – Retest Method

يقصد بالثبات بطريقة اعادة الاختبار الحصول على درجة ثبات الفرد في اجاباته بنفس الطريقة على الفقرة المحددة على مدى فترات زمنية (الهمالي،٢٠٠٨، ٦٨)، تم التحقق من هذا النوع من الثبات من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من (25) مبحوثا من طلبة جامعة السليمانية، وبعد مدة أسبوعين أجري التطبيق الثاني على مجموعة نفسها وتم حساب معامل ارتباط سبيرمان بين درجات التطبيقين كان معامل الثبات (85%)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بمعدل ثبات جيدجدا.

ب- الثبات بطريقة الفاكرونباخ والتجزئة النصفية Cronbac Alpha And the semi-fractionation

تم إستخدام هذه الطريقة لإستخراج الإتساق الداخلي للثبات في المقياس بوساطة برنامج (spss) تم حساب معامل ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (95 %) للمقياس ككل ،وقيمة التجزئة النصفية بلغت (96 %)،وهي قيمتين تدلان على ان المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات. كما مبين في الجدول أدناه.

جدول (٢)

نتيجة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لثبات مقياس الهوية الاجتماعية لدى الطلبة

التسلسل	المحاور	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ	قيمةالتجزئة النصفية
الأول	المحور الاجتماعي	11	0.88	0.89
الثاني	المحور الثقافي	13	0.91	0.93
الثالث	محور الحداثة والعولمة	13	0.87	0.89
المجموع الكلي		37	0.95	0.96

ب- أ..د. عالية فرج مصطفى، جامعة السليمانية- كلية العلم الانسانية، قسم علم الاجتماع.
ج- أ.د. توانا فريدون حسين، جامعة السليمانية- كلية العلم الانسانية، قسم علم الاجتماع
د- أ.م.د. لقمان صالح كريم، جامعة السليمانية- كلية العلوم الانسانية ، قسم الخدمة الاجتماعية
.

خامسا: الوسائل الأحصائية

Statistical Methodsبعد تفريغ البيانات و ترميزها وادخالها الى الحاسوب تم تحليلها بواسطة برنامج (الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية(statistical(SPSS Packages For Social Science)) وأجريت لها عدة معالجات احصائية مثل معامل ألفاكرونباخ و التجزئة النصفية لقياس ثبات الاداة، التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين الدرجة الكلية والفقرات، وإختبار (ت) لعينتين (Independent Sample T-Test) لدراسة الفروق بين المتغيرات و إختبار (ت) لعينة واحدة (Independent Sample T-Test) لدراسة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي. معامل ارتباط سبيرمان، اختبار تحليل التباين كروسكال واليس لمعرفة الفرق بين متوسطات ثلاث مجموعات أو أكثر في عينة الدراسة، اختبار مان ويتني لتحديد الاختلافات بين المجموعات، و عملية التحليل العاملي.

المبحث الثاني : - عرض نتائج البحث بحسب الأهداف ومناقشتها

الهدف الاول: قياس مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة بحسب المحور الاجتماعي والمحور الثقافي ومحور الحداثة والعولمة:

لتحقيق هذا الهدف تم إستخدام إختبار(t) لعينة واحدة وظهرت النتائج كما موضح في الجدول أدناه

الجدول (3)

إختبار (T) لعينة واحدة لمعرفة مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة

مجال التوافق	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	انحراف المعياري	قيمة (T) المحسوبة	مستوى الدلالة	إشارة	قيمة (T) الجدولية
البعد الاجتماعي	33	40.48	7.654	18.968	0.000	الدالة	1.97
البعد الثقافي	39	44.38	10.684	9.781	0.000	الدالة	
البعد الحداثة والعولمة	39	45.11	8.810	13.474	0.000	الدالة	
الهوية الاجتماعية	111	129.97	24.903	14.793	0.000	الدالة	

يظهر من الجدول أعلاه ان قيمة (t) المحسوبة أصغر من قيمة (t) الجدولية. وهذا يثبت ان للجامعة دوراً في ترسيخ الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة .وكما هو ظاهر في الجدول أعلاه أن القيمة المتوسطة المحسوبة أكبر من القيمة المتوسطة الافتراضية في جميع الأبعاد، وهذا يعني أن مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة مرتفع في كل محاور البحث (الإجتماعي، الثقافي، الحداثة والعولمة). وهذا يؤكد ان الجامعة ليست مؤسسة للتعليم الأكاديمي فقط وانما هي مؤسسة إجتماعية وثقافية تلعب دوراً أساسياً وشاملاً ومتكاملاً في بناء الهوية الاجتماعية لدى طلبتها، من خلال تشجيع الطلبة على التفاعل والتواصل الاجتماعي بالرغم من كونهم من خلفيات متنوعة والإهتمام بالنشاطات والفعاليات التي ترتبط بالهوية الاجتماعية للمجتمع الكوردي، وتعزيز القيم المشتركة كالتعاون والتسامح والدعوة الى التعايش السلمي، وهذا يؤكد الدور الإيجابي لأساتذة الجامعة في إيصال برامج الجامعة للطلبة بصورة حديثة

تتوائم مع متطلبات العصر الحديث، بالإضافة الى دور بعض المناهج المعممة في كل الجامعة ، وحرص الجامعة على تنظيم الندوات والمؤتمرات الخاصة بالتراث الكوردي حرصاً منها على نقل التراث الكوردي الأصيل الى طلبتها، خوفاً من توسع الحداثة والعولمة عبر منصات التواصل الاجتماعي والإنترنيت بصورة عامة وتأثيرها الكبير على انحلال او إنصهار الثقافات المحلية وإحلال الثقافات الغربية محلها بالإضافة الى ان الجامعة تعمل على معالجة الاثار السلبية التي قد تترتب على العولمة من خلال برامج مخصصة تهدف الى تعزيز القيم الثقافية المحلية كما ان الجامعة تتيح لطلبتها فرصاً للتبادل الثقافي والعلمي مع الجامعات الأخرى، على صعيد اخر يسهم الأساتذة الى استخدام الوسائل الحديثة في التدريس لمواكبة الحداثة.

في هذا السياق ان الحداثة السائلة التي تحدث عنها باومان في نظريته لاتنطبق على جامعة السليمانية في ترسيخها للهوية الاجتماعية، لان جامعة السليمانية لها دور حاسم في ترسيخ الهوية الاجتماعية لمواجهة تحديات وصعوبات الحداثة السائلة لمحاولة حفاظ الطلبة على هوياتهم بصورة قوية وثابتة ومستقرة في ظل تأثر المجتمع الكوردي بوتيرة الحداثة والعولمة وماتحمله في ثناياها من ثقافات ووسائل حديثة. اذن نظرية باومان في الحداثة السائلة لاتنطبق على جامعة السليمانية ،إذ ان جامعة السليمانية تحاول الحفاظ على الاستقرار والثبات لطلبتها لكي يؤثر بصورة مباشرة على ثبات واستقرار الهوية الاجتماعية لطلبتها من خلال كوادرها الإدارية والتدريسية ومناهجها التي تتبعها وفعالياتها العلمية والثقافية المتنوعة . من الواضح ان هذه النتيجة تتوافق مع دراسة (مايو، 2016)، ولاتتوافق هذه النتيجة مع دراسة (عدوان، 2015) التي أشارت الى ان الجامعة تفتقد لآليات التوازن بين الأصالة والمعاصرة فيما يخص الجوانب الثقافية والفنية للتراث الشعبي.

الهدف الثاني: دلالة الفروق الإحصائية لدى الطالب الجامعي للهوية الاجتماعية بحسب متغيرات (النوع، العمر، الخلفية الاجتماعية، الإختصاص): ولتحقيق هذا الهدف استخدم اختبار كروسكال واليس، وقد تم عرض نتائجه في الجدول التالي:

الجدول(4)

نتائج اختبار كروسكال واليس لمعرفة الفروق في الهوية الإجتماعية وفقا للمتغيرات الديموغرافية

المتغيرات الديموغرافية	الاختبار	المحور الاجتماعي	المحور الثقافي	محور الحداثة	مقياس الهوية
النوع	قيمة اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis)	0.044	0.922	0.026	0.175
	درجة الحرية	1	1	1	1
	المستوى المعنوي	0.834	0.337	0.871	0.676
العمر	قيمة اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis)	1.257	1.004	0.576	0.681
	درجة الحرية	2	2	2	2
	المستوى المعنوي	0.533	0.605	0.750	0.711
الخلفية الاجتماعية	قيمة اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis)	0.624	0.032	1.173	0.004
	درجة الحرية	1	1	1	1

	المستوى المعنوي	0.430	0.857	0.279	0.951
الاختصاص	قيمة اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis)	17.028	21.993	10.813	21.291
	درجة الحرية	1	1	1	1
	المستوى المعنوي	0.000	0.000	0.000	0.000

يظهر من الجدول أعلاه انه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمقياس الهوية الاجتماعية يعزى لمتغير(الجنس، العمر، الخلفية الاجتماعية). وهذا يدل على ان جامعة السليمانية عبر كوادرها التدريسية والإدارية ونشاطاتها وفعالياتها المتنوعة والمختلفة تستخدم طرقاً متساوية دون فروق جنسية أو عمرية أو فروق في الخلفية الاجتماعية للحفاظ على الهوية الاجتماعية للطلبة مما يساعد على ان تلعب جامعة السليمانية دوراً في تعزيز الهوية الاجتماعية للطلبة. تتوافق هذه النتيجة مع دراسة (الشهراني، 2017) التي توصلت أيضاً الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يعزى لمتغير الجنس، وفي نفس السياق تتوافق هذه النتيجة مع دراسة (الزبيدي، 2017) التي توصلت أيضاً الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يعزى لمتغير (الجنس، العمر،الخلفية الاجتماعية).يبدو ان النتائج الذي توصل اليه البحث تتطابق مع نظرية باومان في تمثيله للبستاني الذي يسعى الى التنظيم ويمكن تشبيه هذا الدور بدور الجامعة الذي يعمل فيه الجامعة على تعزيز قيم المجتمع وثقافته وأبعاده الاجتماعية عبر كوادره ومناهجه العلمية ،فإن ذلك يعكس نموذج البستاني،إذ يتم بناء هوية إجتماعية منظمة وفق رؤية مؤسساتية .

كما أظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المقياس يعزى لمتغير الإختصاص، كما هو موضح في الجدول ادناه.

الجدول(5)

متوسط و مجموع الرتب للمتغير الاختصاصات العلمية والأنسانية

الابعاد	الاختصاص	متوسط الرتب (Mean Rank)	مجموع الرتب (Sum of Ranks)
المحور الاجتماعي	الطبيعي X الإنساني	207.18 X 159.58	48273 X 22980
المحور الثقافي		209.68 X 155.54	48855.50 X 22397.50
محـــور الحداثـــة والعولمة		203.49 X 165.55	47414 X 23839
مقياس الهوية		209.36 X 156.06	48780 X 22473

متغير الإختصاص يحتوي على متغيري (الطبيعي والإنساني) ويظهر أن الاختلاف يعود إلى الإختصاصات الإنسانية، لأن(المتوسط الحسابي الرتبي والوسط الحسابي) في جميع المحاور أكبر من المتوسط الحسابي للإختصاصات الطبيعية.مما يبين ان الإختصاص العلمي او الإنساني له دور في تشكيل الهوية الاجتماعية للطلاب. تنقسم الإختصاصات بصورة عامة في الجامعة الى نوعين من الإختصاصات الطبيعية والإنسانية، يظهر من الجدول أعلاه ان الإختصاصات الإنسانية يكون طلابه اكثر وعياً بالهوية الاجتماعية.يمكن القول في هذا السياق ان التخصصات الإنسانية غالباً ماتركز في مناهجها على الفرد وعلى علاقاته الاجتماعية وثقافة

المجتمع أو بصورة أخرى تهتم بالإنسان من زوايا مختلفة بالإضافة الى أساليب التدريسيين الذين يحثون على الحوار والتفكير النقدي البناء لزيادة وعي الطلبة وزيادة الأنشطة والفعاليات التي ترتبط بصورة كبيرة بالإنتماء والمسؤولية والهوية. أما الإختصاصات العلمية فتهتم بصورة أكبر بالمواضيع العلمية والتجريبية والتحليلية مما قد يؤثر على إهتمامها بالجوانب الاجتماعية والثقافية للفرد والمجتمع .لاتتوافق هذه النتيجة مع دراسة (الزبيدي، 2017) التي توصلت الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يعزى لمتغير الإختصاص.

الهدف الثالث: تحديد العوامل الأكثر تأثيرا في بناء الهوية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي

ومن أجل التعرف على أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية الاجتماعية لدى الطلبة، تم استخدام التحليل العاملي، والذي يعد من أهم الأساليب في البحث في العلوم الإنسانية، لأنه يستخدم لتحليل العلاقة بين المتغيرات، ويقلل عدد المتغيرات إلى عدد أقل من المتغيرات، وتسمى تلك المتغيرات بالعامل (فيركسون، 1991: 587). لذا فإن هذا الإجراء يساعدنا في الوصول إلى نتيجة أكثر دقة في البحث. وكما هو مبين في الجدول ادناه فإن نتائج التحليل العاملي للعوامل المؤثرة في تشكيل الهوية الاجتماعية حددت (6) عوامل والتي تعطي ترتيبا للمقومات النجاح للعوامل. وبإعطاء ترتيب لمحددات النتائج فإن معامل الفرق التحليلي التراكمي للعوامل المستبعدة من هذه العوامل يصل إلى (57.961) ، وكما هو موضح في الجدول (6)

الجدول (6)

الجذر الكامن ونسبة التباين و نسبة التباين التراكمية للعوامل لفقرات (الهوية الإجتماعية)

العامل	الجذر الكامن	نسبة تحليل التباين	نسبة تحليل التباين التراكمية
1	14.549	39.321	39.321
2	1.728	4.672	43.993
3	1.643	4.441	48.434
4	1.367	3.695	52.129
5	1.153	3.117	55.246
6	1.004	2.714	57.961

ومن أجل الوصول إلى نتيجة أكثر دقة لتحليل العوامل، اعتمدنا على العوامل التي تميزت بقيم أكبر من (2) وترتبط في نفس الوقت بأكثر من متغيرين ويمكنها إعطاء تحليل كامل لمقومات النجاح للعوامل. ونتيجة لذلك، بقي عامل واحد فقط، وبلغ التباين التحليلي الكلي لهذين العاملين (39.321)، ثم تم استخدام حساب التصنيف المشبع لاختيار المتغيرات، تم اعتبار أي متغير بقيمة أكبر من 0.50 الحد الأدنى لتحديد المتغيرات الفعالة إحصائيًا، ويبين الجدول التالي العوامل التي ظهرت في التحليل حسب درجة إشباع الفقرات للعوامل.

* القيمة المميزة لهذا العامل (14.549) مع معامل تحليلي (39.321)، ويحتوي هذا العامل على (10) متغيرات، وان قيمة الارتباط لكل منهما اكبر من (0.50) مما يدل على اهمية هذا العامل وتأثيره والجدول التالي يوضح متغيرات هذا العامل:

الجدول (7)

الفقرات الخاصة بالعوامل الناجحة وقيم تشبعها

ژ	ب	قيمة الارتباط الخاصة بالمتغيرات	قيمة التشبع
١	تسعى الجامعة إلى الحفاظ على الزي الكردي، وقد خصصت يوما خاصا لهذا الغرض.	0.735	0.637
٢	تنظم الجامعة احتفالات خاصة بيوم العلم الكردستاني.	0.672	0.539
٣	توفر الجامعة للطلاب الأساس للالتزام بالعادات والتقاليد المشتركة في المجتمع الكردي.	0.617	0.633
٤	تعمل الجامعة على رفع الوعي بين الطلبة حول أهمية ومعرفة والحفاظ على ثقافة وآثار كردستان.	0.506	0.618
٥	تقوم الجامعة بتعريف طلابها بتاريخ الأمة الكردية من خلال منهج عام.	0.546	0.615
٦	تعمل الجامعة على تعريف الطلبة بالرموز والشخصيات الكردية من خلال المؤتمرات واللقاءات العلمية.	0.581	0.600
٧	يتم تقديم الدبكات الكردية في معظم أنشطة الجامعة.	0.696	0.580
٨	تعمل الجامعة على تعزيز الشعور بالإنتماء الوطني لدى الطلبة.	0.616	0.677
٩	يوفر المدرسون الجامعيين الظروف اللازمة لتنمية قيم المواطنة لدى الطلبة.	0.550	0.635
١٠	يسعى مدرسي الجامعة إلى غرس القيم الاجتماعية والتربوية لدى الطلبة.	0.508	0.591

وكما هو مبين في الجدول فإن جميع بنود مخرجات العامل هي في المحور الثقافي، وبالتالي تعتبر العوامل الثقافية هي الأساس الأكثر وضوحا لبناء الهوية الاجتماعية، أي أن الثقافة لها تأثير كبير على تشكيل الهوية الاجتماعية للطلبة في جامعة السليمانية.والجدول التالي يبين قوة التشبع لكل فقرة من فقرات مقياس الهوية الاجتماعية.

الجدول(8)

قوة التشبع لكل فقرة من فقرات مقياس الهوية الاجتماعية

رقم	فقره	Extraction	Initial
1	.تشجع الجامعة طلابها على التفاعل والتواصل الاجتماعي	.525	1.000
2	تسعى الجامعة إلى غرس قيم التسامح لدى الطلبة	.599	1.000
3	.تسعى الجامعة إلى غرس روح التعاون بين الطلبة	.518	1.000
4	تلتزم الجامعة بتعزيز مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية	.510	1.000
5	.يشجع أساتذة الجامعات استخدام اللغة المحادثة بين الطلاب	.570	1.000

6	.تعمل الجامعة على أساس الثقافة لبناء شخصية الطالب	.604	1.000
7	.توفر الجامعة أرضية للمنافسة بين الطلاب	.434	1.000
8	.توفر الجامعة بيئة مناسبة للطلبة ليشعروا بالمسؤولية	.628	1.000
9	.تشجع الجامعة طلابها على التطوع	.461	1.000
10	.تعمل الجامعة على توعية الطلبة لضرورة أخذ قضية التعايش السلمي في كردستان على محمل الجد	.562	1.000
11	.توفر الجامعة الأساس لاحترام الاختلافات الثقافية للآخرين	.445	1.000
12	.إن الدراسة باللغة الكردية في الجامعة تعتبر حافزاً جيداً للحفاظ على اللغة الأم بين الطلبة	.537	1.000
13	.تعمل الجامعة على غرس المبادئ الدينية لدى الطلبة	.595	1.000
14	.تعمل الجامعة على تعريف طلابها بالثقافة الكردية من خلال برنامج علمي	.680	1.000
15	.تسعى الجامعة إلى الحفاظ على الزي الكردي، وقد خصصت يوما خاصا لهذا الغرض	.637	1.000
16	.تنظم الجامعة احتفالات خاصة بيوم العلم الكردستاني	.539	1.000
13	.توفر الجامعة للطلاب الأساس للالتزام بالعادات والتقاليد المشتركة في المجتمع الكردي	.633	1.000
14	.تعمل الجامعة على رفع الوعي بين الطلبة حول أهمية ومعرفة والحفاظ على ثقافة وآثار كردستان	.618	1.000
15	.وتقوم الجامعة بتعريف طلابها بتاريخ الأمة الكردية من خلال منهج عام	.615	1.000
16	تعمل الجامعة على تعريف الطلبة بالرموز والشخصيات الكردية من خلال المؤتمرات واللقاءات العلمية.	.600	1.000
17	يتم تقديم الرقص الكردي في معظم أنشطة الجامعةF	.580	1.000
18	تعمل الجامعة على تعزيز الشعور الوطني لدى الطلبة	.677	1.000
19	.يوفر المعلمون الجامعيون الظروف اللازمة لتنمية قيمة المواطنة لدى الطلبة	.635	1.000
20	.يسعى أساتذة الجامعات إلى غرس القيم الاجتماعية والتربوية لدى الطلبة	.591	1.000
21	تتبنى الجامعة القيم الجديدة بسهولة وتنفذها مع طلابها	.548	1.000
22	ويواجه الطلبة صعوبة في الحفاظ على هويتهم الاجتماعية بسبب شبكات الاتصالات والتقدم التكنولوجي.	.684	1.000
23	.توفر الجامعة حرية التعبير للطلاب	.497	1.000
24	.تعمل الجامعة على معالجة الآثار السلبية للعولمة على الهوية الاجتماعية من خلال برامج محددة	.524	1.000
25	.وتوفر الجامعة فرصاً مناسبة لطلبتها لتبادل المعلومات مع طلبة جامعات خارج المنطقة	.699	1.000
26	تعمل الجامعة على دعم الطلبة للتفاعل مع التغيرات الاجتماعية	.603	1.000
27	.تتقبل الجامعة الثقافة الجديدة من خلال تكييفها مع المجتمع الكردي	.506	1.000
28	.توفر الجامعة للطلاب فرصًا للدراسة في الجامعات الإقليمية	.522	1.000

29	يشجع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الطلبة على استخدام الأساليب والطرق المتقدمة الجديدة من أجل توسيع مداركهم.	.718	1.000
30	يستخدم أساتذة الجامعات كافة الأساليب والأدوات التكنولوجية المتقدمة في التدريس	.584	1.000
31	لا تستطيع الجامعة الحفاظ على القيم المشتركة بسبب الابتكار والعولمة.	.625	1.000
32	يشجع المحاضرون الطلبة على استخدام وحدات جديدة في تخصصاتهم.	.622	1.000
33	وتهتم الجامعة بالمؤتمرات واللقاءات العلمية الخاصة بالتقنيات الحديثة داخل الجامعة	.521	1.000

يظهر من الجدول (8) ان المحور الثقافي له دور كبير في تشكيل الهوية الاجتماعية لدى طلبة جامعة السليمانية. مما يؤكد إهتمام جامعة السليمانية في نقل وتعزيز القيم الثقافية عن طريق الاهتمام بالمناهج التي تضمن نقل الثقافة الكوردية للطلبة، والتركيز على الشخصيات الكوردية وتخصيص مراسيم خاصة بهم والإهتمام بالأزياء الكوردية وتنظيم مراسيم خاصة بالعلم الكوردستاني والعديد من المراسيم الخاصة بالمجتمع الكوردي وبثقافته وعراقته. هذا بالإضافة الى الدور الأساسي الذي يلعبه الأساتذة في محاولة نقل الثقافة المحلية للطلبة ومحاولة تأصيل روح الإنتماء والوطنية والهوية لديهم. ونلاحظ في هذا السياق ان هذا لاينطبق مع نظرية باومان الذي يشير في نظريته حول الحداثة السائلة، إذ ان نظرية باومان تؤكد على ان الهويات اصبحت أكثر سيولة بسبب التغييرات الثقافية والاجتماعية. ويستطيع الفرد تقبل الثقافات الحديثة والتأقلم معها في ظل الحداثة. وبحسب هذه النظرية تصبح الهوية أكثر تأثراً بالتحولات الثقافية والإجتماعية. لكن وبحسب النتيجة التي توصل اليه البحث الحالي فإن نظرية باومان حول الحداثة السائلة لاتنطبق في المحور الثقافي. فنظرية باومان تنطبق بصورة أكبر على المجتمع الغربي، في حين ان المجتمع الكوردي حاله كحال المجتمعات الشرقية الأخرى يكون أكثر تمسكاً بالعادات والتقاليد والأعراف المتوارثة. وفي نفس السياق يظهر ان جامعة السليمانية يعتبر كجزء مصغر من المجتمع الكوردي، يحاول التمسك بالموروث الثقافي والإجتماعي ويتأثر بصورة قوية بالعوامل الاجتماعية والتأريخية التي تعزز الإستمرارية والثبات بين الطلبة من خلال التمسك بالعادات والقيم الكوردية الأصيلة كالحرص على لبس الزي الكوردي و الدبكة الكوردية أثناء المراسيم الوطنية او أثناء المراسيم الخاصة بالرموز والشخصيات الكوردية المعروفة في المجتمع من اجل الحفاظ على الهوية الاجتماعية. مما يجعل جامعة السليمانية نموذجاً لدمج الحداثة والثقافة بدلاً من الوقوع في الحداثة السائلة. بالإضافة الى ان جامعة السليمانية تحتوي على عناصر الثبات الثقافي ويبدو ان المناهج الدراسية والتفاعلات داخل الجامعة تحمل طابعاً محافظاً مما يجعل التغيير الثقافي يسير بسيولة أبطئ مماإفترضه باومان.

المبحث الثالث: الاستنتاجات و التوصيات و المقترحات

أولاً: الاستنتاجات

1-توصل البحث إلى أن الجامعة تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الهوية الاجتماعية لدى طلبتها. مما يثبت أن الجامعة ليست مجرد مؤسسة أكاديمية، بل هي مؤسسة اجتماعية وثقافية متكاملة تساهم في بناء الهوية الاجتماعية من خلال التفاعل والتواصل الاجتماعي بين الطلبة من خلفيات متنوعة.

2- أظهرت البيانات أن المحور الثقافي له تأثير كبير في تشكيل الهوية الاجتماعية لدى طلبة جامعة السليمانية. من خلال الأنشطة الثقافية والمناهج الدراسية التي تركز على الثقافة الكوردية، فإن الجامعة تساهم بشكل كبير في تعزيز القيم المشتركة مثل التسامح، التعاون، والتعايش السلمي. وأدى هذا الدور إلى أن الجامعة لم تقتصر على التعليم الأكاديمي فقط، بل كانت أيضًا فضاءً ثقافيًا واجتماعيًا يعمل على دمج الهوية المحلية مع الحداثة.

3-رغم أن النظرية الحداثة السائلة لزيغمونت باومان تشير إلى أن الهوية في المجتمعات الحديثة تصبح أكثر سيولة نتيجة للتغييرات الثقافية والاجتماعية، فإن نتائج البحث أظهرت تناقضًا واضحًا بين هذه النظرية وبين الواقع الثقافي في جامعة السليمانية. فالمجتمع الكوردي، مثل العديد من المجتمعات الشرقية، لا يزال متمسكًا بالعادات والتقاليد، مما يجعل الهوية الثقافية أكثر ثباتًا واستمرارية مقارنة بتلك التي تحدث في المجتمعات الغربية. هذا التناقض يظهر أن جامعة السليمانية ليست مثالاً للسيولة الثقافية كما تصورها باومان، بل هي نموذج لدمج الحداثة مع الثبات الثقافي، حيث يتم الحفاظ على القيم الكوردية الأصيلة وتدعيمها من خلال الفعاليات والأنشطة الجامعية، مما يجعل التغيير الثقافي يحدث بوتيرة أبطأ

4-تعتبر جامعة السليمانية بمثابة فضاء اجتماعي وثقافي متكامل يعكس التحديات والفرص التي يواجهها المجتمع الكوردي في ظل التحولات الحديثة. حيث تسعى الجامعة إلى الحفاظ على الهوية الثقافية عبر توجيه الطلبة نحو الانخراط في الأنشطة التي تعزز الانتماء الوطني، مثل الاحتفاء بالشخصيات الكوردية وتنظيم فعاليات ترتبط بـ الرموز الوطنية، وهو ما يعكس قدرة الجامعة على التوفيق بين الحداثة ومتطلبات الحفاظ على الهوية الثقافية.

5-أظهرت النتائج أن المناهج الدراسية في جامعة السليمانية تُركز بشكل كبير على نقل الثقافة الكوردية، وتعتبر عنصرًا حاسمًا في تعزيز الهوية الاجتماعية بين الطلبة. من خلال دراسة الشخصيات الكوردية البارزة والاهتمام بـ الزي الكوردي ومراسم العلم الكوردستاني، يتم تعزيز التفاعل الثقافي بين الطلبة في بيئة جامعية تحافظ على أبعاد الهوية الاجتماعية في شكلها التقليدي .

ثانياً: التوصيـــــــات: بناءاً على النتائج الذي توصل اليه البحث، توصى الباحثات بما يلي:

١-تطوير سياسات تعليمية تتناسب مع التحديات الجديدة مثل التغير الاجتماعي والمناخي، الذكاء الاصطناعي، والعلاقات الدولية.

٢- التركيز على التعليم القائم على القيم الانسانية والأخلاق العلمية، لضمان أن تكون الحداثة متوافقة مع الاحتياجات الاجتماعية والثقافية.

٣- توفير مساحات حوار بين التيارات الفكرية المختلفة داخل الحرم الجامعي لتعزيز الانفتاح الثقافي.

٤- تطوير برامج شراكة بين الجامعة والصناعات الحديثة لضمان أن يكون التعليم مرتبطا باحتياجات السوق.

5- تنظيم فعاليات ثقافية وفكرية تبرز الهوية الوطنية والاجتماعية، مثل الندوات والمعارض والمسابقات الأدبية

ثالثاً:المقترحـــــات

1-إجراء المزيد من البحوث والدراسات عن تأثير العولمة على الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة .

2- إجراء بحوث ودراسات عن دور المناهج الجامعية في تعزيز الهوية الاجتماعية في ظل الحداثة السائلة .

3-إجراء بحوث ودراسات عن أثر السياسات الجامعية على تشكيل الهوية الاجتماعية .

المصادر

أولا:الكتب العربية

1- باومان ، زيجمونت(٢٠١٦). الخوف السائل، ترجمة: حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.

2- باومان، زيجمونت(٢٠١٧). الازمنة السائلة،العيس في عصر الايقين، ترجمة: حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، بيروت.

3 - باومان، زيجموند(٢٠١٨). الحداثة والابهام، ترجمة: حجاج ابو جبر الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى ، القاهرة.

4 - البدري، طارق وسهيلة نجم (٢٠٠٨). الاحصاء في المناهج البحثية التربوية والنفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

5 - بلحبيب، رشيد(٢٠١٣). الهويات اللغوية في المغرب من التعايش إلى التصادم، ضمن كتاب اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت يناير/كانون الثاني.

6 - الحسن، د.احسان محمد، الحسني، د.عبدالمنعم(١٩٨٢). طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

7 - حسن، عبدالباسط محمد(١٩٨٢). اصول البحث الاجتماعي، دار التضامن للطباعة، القاهرة، الطبعة الثامنة.

8 - حسنين، حسن حنفي(٢٠١٢). الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

9 - - الحسين، ابراهيم(٢٠٠١). اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية، جامعة دمشق.

-10زايد، أحمد(٢٠٠٦). سيكولوجية العلاقات بين الجماعات- قضايا في الهوية الاجتماعية و تصنيف الذات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة و الفنون و الأدب العدد ٣٢٦.

11- سرحان، باسم(٢٠١٧). طرائق البحث الاجتماعي الكمية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، الطبعة الاولى.

1 0 - السيد،عبد الحليم محمود السيد وطريف شوقي فرج وعبد المنعم شحاته محمود(٢٠٠٤)علم النفس الاجتماعي المعاصر، ط٢،ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر.

12- عبد الرحمن ،سعد (١٩٨٣). القياس النفسي، الكويت، ط١، مكتبة الفلاح.

13- عمر، د.معن خليل(٢٠٠٤). مناهج البحث في علم الاجتماع، دارالشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الأولى.

14- عيشور، نادية سعيد(٢٠١٧). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشروالتوزيع، الجزائر.

15- فيركسون، جورج أي (١٩٩١). التحليل الإحصائي في التربية و علم النفس، ترجمة: د.هناءمحسن العكيلي، دار الحكمة، بغداد.

16- كشرود، عمار الطيب(٢٠٠٧). البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.

17- لطاد، د.ليندة واخرون(٢٠١٩). منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا.

18- مختار، عبالعزيزعبدالله(١٩٩٥). طرق البحث للخدمة الاجتماعية، دارالمعرفة الجامعية، مصر.

19- مسلم،محمد(٢٠٠٤).خصوصيات الهوية وتحديات العولمة،دار قرطبة للنشر والتوزيع،الجزائر.

20- الهمالي، عبدالله(٢٠٠٨). التقنيات الاحصائية ومناهج البحث مدخل نظري وتطبيقي للعلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

ثانيا: الرسائل والبحوث العلمية

1- تومى، الخنساء(٢٠١٧). دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي / جامعة محمد خضير بسكرة- انموذجا، أطروحة دكتورا(غير منشورة)، جامعة محمد خيضر-بسكرة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع.

2- حمدوش،رشيد(٢٠١٣). بناء الهوية عند الشباب الجزائري وميلاد الهويات الصاعدة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،العدد الحادي عشر.

3- حمزة، غضبان أحمد(٢٠١٠). الهوية الثقافية وانعكاساتها على السلوكات العدوانية لرياضي النخبة/ دراسة ميدانية على مستوى الثانوية الرياضية)درارية، الجزائر العاصمة والبليدة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 3 دالي إبراهيم ، معهد التربية البدنية والرياضية.

4- حمود،فريال(٢٠١١). مستويات تشكل الهوية وعلاقتها بالمجالات الأساسية من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين (دراسة ميدانية في مدارس لدى عينة الثانوي العامة في مدينة دمشق)، مجلة جامعة دمشق، آلية التربية، المجلد -27- سوريا.

5- رمضان،محمد جابر محمود(٢٠١٥). دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة،مجلة بحوث العلوم النوعية،العدد ٣٧،جامعة المنصورة.

6- الزبيدى، رحيم عبدالله، محمدامين، زينب عبدالرحمن(٢٠١٧). أساليب الهوية لدى طلبة الجامعة، بحث منشورة عبرالانترنيت، مجلة كلية التربية، العدد الثاني.

7- الزيود،ماجد(٢٠٠٧). تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة اسهام البيئة الجامعية في تشكيل القيم والاتجاهات لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية،مجلة اتحاد الجامعات العربية،العدد١،المجلد٥،دمشق.

8- سيرجي،نادية عمر(٢٠٢٣). سوسيولوجيا نظرية الهوية، مجلة كلية التربية-جامعة عين شمس، العدد التاسع والعشرون(جزء الثالث).

9- الشهراني، د.عبدالله بن فلاح(٢٠١٧). دور الجامعة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية وثقافة العمل التطوعي، بحث منشورة عبر الانترنيت، مقدمة الى كلية التربية، قسم التربية، جامعة بيشة.

10- عدوان، ناريمين فضل(٢٠١٥). دور الجامعة في تعزيزالهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وسبل تطويره، بحث منشورة عبر الانترنيت، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد ٨٧.

11- مايو، فاطمة(٢٠١٦). دور التفاعل الاجتماعي في تشكيل الهوية الجماعية للطالب الجامعي، رسالة ماجستير منشورة عبر الانترنيت، مقدمة الى كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

12- مجدي، محمد (٢٠٠٢). تحديد أولويات خدمة المجتمع من منظور الخدمة الاجتماعية: دراسة تطبيقية على مجالات التعليم والصحة والشئون الاجتماعية بمدينة العين، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر.

13- محمد، رفاع (٢٠١٥). شبكات التواصل الاجتماعي و أثرها على القيم الدينية لدي الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير منشورة عبر الانترنيت، مقدمة الى كلية العلوم الأنسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام و الاتصال، جامعة عبدالحميد بن باديس.

14- موفق،زازاوي(٢٠١٩). إشكالية الهوية الوطنية في تأريخ الجزائر بين الخطابين الاندماجي والاصلاحي فرحات بن عباس وعبد الحميد بن باديس انموذجا،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة تلمسان،الجزائر،العدد٢٦.

15- نجادات، عبد السالم(٢٠١٠). دور الجامعات الأردنية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية والامنية تجاه مجتمعاتهم، المؤتمر الدولي الثاني لقسم الاجتماع بكلية الاداب بجامعة الزقازيق، الجامعات العربية والمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعاتها.

16- يعيش،محمد وبوبكر حميدي(٢٠١٦). الوظيفة القيمية للجامعة في تحقيق ابعاد الوحدة الوطنية،مجلة المعارف،جامعة المسيلو،العدد ٢٠.

ثالثا: الكتب الأجنبية

1- Bolton, Geoffrey and Lucas, Colin (2008). What are University for? League of European Research Universities, Amsterdam.

2- Higher Education Committee (2019). Definition of University in New York State, U.S.A.

3- Oxford University(1999). Oxford Word Power Dictionary, oxford University Press, U.K.

4- Tajfel, H, Differentiation between social groups, London, Academic press, 1978.

5-Bawman,zygmond (2004). Identity, Conversations with Benedetto Vecchi. Cambridge.

6- Zygmunt Bauman(1996). "From Pilgrim to Tourist—or a Short History of Identity," in: S. Hall & P. Du Gay (eds.), Questions of Cultural Identity ,London.

7- Piikunas(1967). T,Human Development,ThirdEdit,McCrow hill INC, Newyork.

The university's role in establishing social identity among university students

Abstract

The aim of this study is Measuring the level of social identity among university students according to the social dimension, the cultural dimension, and the dimension of modernity and globalization. to determine the differences in statistical indicators of social identity among university students according to variable (gender, age, social background, specialty), as well as to identify the factors affecting the establishment of social identity among university students. This research consists of three parts, The first part consists of the general framework of the research and definition of the concept and presentation of previous research, The second part consists of discussing the tasks of the university and its role in consolidating social identity It is based on descriptive, social survey and comparative methods. The research community consists of students of University of Sulaimani. A sample of (377) students was randomly selected. The most important tools used in the research are the criteria (role of university in consolidating social identity among university students). Then, In the third part of the study, the results of the study are presented, which are:

1. The university has a positive role in consolidating social identity according to its dimensions (social, cultural, innovation and globalization).
2. There is no difference in statistical indicators for social identity measures regardless of the variables (gender, age, social background).
3. There are differences in statistical indicators for measuring social identity, with differences in specialty variables in favor of human specialties.
4. In the results of the factor analysis, the cultural factors were more obvious in the establishment and consolidation of social identity among the students University of Sulaimani.

Finally, in the light of the results of the study, a number of recommendations and suggestions have been addressed to the relevant parties and researchers.

Keyword : Role, University, Social identity, University student